

الأدوات النحوية في لغة الإعلام

محمد بن سعد بن محمد الشقيران*

كلية الملك فهد الأمنية

<https://www.ub.edu.sa/web/dsr/09/15>



*أستاذ مساعد. النحو والصرف. كلية الملك فهد الأمنية. لدي خمسة أبحاث. خبرة في التصحيح اللغويّ تزيد على عشرين عاماً

إيميل الباحث: mohammed.013850@gmail.com

كود البحث: 210023

تاريخ استقبال البحث: ٢٤، جمادى الثانية، ١٤٤٢ هـ (٠٦ / ٠٢ / ٢٠٢١ م)

تاريخ النشر: ١٩، شعبان، ١٤٤٢ هـ (٠١ / ٠٤ / ٢٠٢١ م)



مجلة جامعة بيشة
للعلوم الإنسانية والتربوية

الأدوات النحوية في لغة الإعلام

محمد بن سعد بن محمد الشقيران

الملخص: المتحدّث في أيّ وسيلة إعلامية مسؤولٌ ومسؤولية كاملة عمّا يصدر عنه من كلام. والناس تحصي عليه هفواته وأخطاءه، ذلك أن الهدف الأوّل والأسمى للمتحدّث في الوسائل الإعلاميّة، إنما هو إفادة من يسمعون، أو يرونه. وكلّما كانت لغة المتحدّث سليمة من الأخطاء النحوية، واللغوية، والأسلوبية، والتركيبية، كانت أبلغ في الإفادة. وكلّما بعدت عن ذلك، ضعف تأثيرها في المتلقّي. وهذا البحث سعى فيه الباحث إلى أن يجمع ما استطاع من الأخطاء. وركّز على الأخطاء التي تكون في الأدوات النحوية، ذلك أنّ بعضاً من مستخدمي الأدوات النحوية، من الإعلاميين، والخطباء، والوعاظ، والملقّين، والكتبة، يخطئون في إيراد هذه الأدوات الإيراد الصحيح المأثور عن العرب. ومن أبرز أهداف هذا البحث: ١- تصحيح معاني أدوات النحو العربي التي قد تُفهم خطأً، فتُستعمل خطأً. ٢- ربط الإعلاميين وغيرهم بالتراث العربي الأصيل.

الكلمات المفتاحية: تصويب الأخطاء في الأدوات النحوية. الأدوات النحوية. الأخطاء الشائعة. الإعلاميون. التخطيط والتصويب.

Title: Grammatical Tools in Media Language. Monitoring and Evaluation

Abstract: The spokesperson in any media is fully responsible for his speech. People list his mistakes and mistakes, because the first and foremost goal of the speaker in the media is to benefit from those who hear him or see him. The more the speaker's language was sound from grammatical, linguistic, stylistic, and structural errors, the more informative the testimony was. The further it is from that, the weaker its influence on the recipient. And this research in which the researcher sought to collect as many mistakes as he could. He focused on the errors that are in the grammatical tools, because some of the users of grammatical tools, from the media people, preachers, preachers, lecturers, and writers, make mistakes in these tools. Among the most prominent objectives of this research: 1- Correct the meanings of Arabic grammar tools that may be misunderstood and used incorrectly. 2- Connecting media professionals and others to the original Arab heritage.

Key Words: Correct errors in grammar tools. Grammar tools. Common mistakes. Media Professionals. False and Correct.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وصحبه الغر الميامين. أما بعد، فإن الله شرفنا نحن العرب، بأن أنزل هذا الكتاب العظيم بلغتنا. وإنه بقدر هذا الشرف تعظم المسؤولية، فنحن مؤتمنون على رعاية هذه اللغة التي نزل بها هذا الكتاب العظيم.

وإن الخطأ من طبع البشر، وإن من أعظم الخطأ ما يكون في هذه اللغة العظيمة. لذلك سعى علماء العربية الأقدمون والمتأخرون إلى حماية هذه اللغة، وشرعوا يبينون للعامة وللخاصة ما وقعوا فيه من أخطاء. وقد عرّمت في بحثي هذا - إن شاء الله - على أن أذكر شيئاً قليلاً مما وقع فيه الإعلاميون والخطباء والوعاظ من أخطاء نحوية.

ولا أزرع أي استقصيت جميع ما وقع فيه الخطباء والوعاظ والإعلاميون، وإنما هي نموذج فقط. والباب لا يزال مفتوحاً لذوي التخصص، لأن العامة تسرع إلى الخطأ، سرعة الظمان إلى الماء التميمير، بل ربما تلذذت به وبالوقوع فيه. وأودُّ هاهنا أن أقف وقفة يسيرة؛ لأتبه على أمر مهم، ألا وهو أن الذي له أن يتصرّف في العربية، ويستعمل الأداة المناسبة، إنما هم أهل اللغة الأولون، العرب الأفحاح. أما النحاة واللغويون فإنما هم مقيدون مقتفون. ولا يجوز لأحد غير العرب الأوائل، أهل اللغة أن يخترع أسلوباً جديداً من لدنه، حتى لو كان على سنن العرب.

على أن العرب أنفسهم ورد في كلامهم بعض العبارات التي حار فيها مقيدو اللغة، من مثل: (سقط في يده)، ومثل: (كذب عليك كذا)، ومثل: (عَيَّ بالإنساف)، وغيرها مما أدخلته العرب في كلامها، ولم يستطع اللغويون الربط بين الكلمة ومعناها فيه.

فنقول: هؤلاء هم العرب، وهم أهل اللغة، وهم الذين يتصرّفون في كلامهم، حسب حدود العرف اللغوي. أما النحاة فإنما هم مقيدون لا مقعدون. والله أعلم سبحانه.

منهجي في التخطيط والتصويب

سيكون منهجي في بحثي هذا هو المنهج الاستقرائي. وسيكون المنهج قائماً على الخطوات التالية:

- * عرض الجملة التي حدث فيها استعمال الأداة خطأ .
- * تحديد الأداة التي حصل فيها الاستعمال الخاطئ .
- * موازنتها بالأداة الصحيحة التي أهملت .

* ذكر معنى تلك الأداة في الاستعمال الخاطيء .

* ذكر معنى تلك الأداة في الاستعمال اللغوي الصحيح .

مصادري في التخطئة والتصويب

- القرآن الكريم. فإذا كانت الأداة موجودة في القرآن العظيم أوردتها، وذكرت معناها، ثم عرضت الجملة التي وقع فيها الاستعمال الخاطيء، ثم وازنت بين الاستعمالين، حتى يتبين للقارئ الكريم خطأ المحدثين حينما أوردوها في مثل ذلك الموطن.
- السنّة النبوية المطهرة.
- أشعار العرب المحتجج بكلامهم.
- كتب الأدوات النحوية، كـ (رصف المبانى) للمالقي، و(الجنى الداني) للمراي، و(مغني اللبيب) لابن هشام الأنصاري. والمعاجم اللغوية، كـ (الصحاح) للجوهري و(لسان العرب) لابن منظور.
- الاستحسان أحياناً. واستحساني ليس مقياساً للصحة والخطأ، ولكن بعد عرض الاستعمال الخاطيء، وموازنة الأداة فيه باستعمال آخر من عندي، متضمناً أداة أخرى غير المؤزدة، قد أصل إلى اقتناع بأن الأداة الأخرى التي جعلتها مكان الأداة التي وقع فيها الخطأ، أنها هي الأولى والأجدر.

تراث السابقين في هذا الموضوع

لم يأل أباًؤنا الأولون في المحافظة على هذه اللغة العظيمة، لغة القرآن العظيم، وررّ من خالف السنن العربي فيها إلى جادة الصواب. ولا أدلّ على ذلك من فزع الإمام أبي الأسود الدؤلي - رحمه الله - يوم سمع من يلحن من أهله الأقرين، ثم نحوضه بوضع قواعد لررّ الناس عن اللحن، وإقامة العربية فيهم إقامة صحيحة.

ولا يزال علماء العربية الأجلء ماضين على هذا السنن، يررّون الناس إلى جادة الصواب. ومن أولئك العلماء السابقين:

- ١- الكسائي، في كتابه: (ما تلحن فيه العامّة).
- ٢- حمزة الأصفهاني، في كتابه: (التنبية على حدوث التصحيح).
- ٣- وابن خالويه، في كتابه: (ليس في كلام العرب).
- ٤- وأبو بكر الرّبدي، في كتابه: (لحن العوام).

- ٥- وأبو أحمد العسكري، في كتابه: (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف).
- ٦- والحريزي، في كتابه: (درّة الغوّاص في أوهام الخواص).
- ٧- والخطّابي، في كتابه: (إصلاح غلط المحدثين).
- ٨- وابن هشام اللخمي، في كتابه: (المدخل إلى تقويم اللسان).
- ٩- وابن برّيّ، في كتابه: (غلط الضعفاء من الفقهاء).
- ١٠- وابن الحنبلي، في كتبه:
 - أ) سهم الأخطا في وهم الألفاظ.
 - ب) وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص.
 - ج) وبحر العوام في ما أصاب فيه العوام.
- ١١- وابن بابي، في كتابه: (خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام).

الدراسات الحديثة في موضوع التخطئة والتصويب

- ١- أخطاء اللغة العربية المعاصرة. د. أحمد مختار عمر.
- ٢- العربية الصحيحة. د. أحمد مختار عمر.
- ٣- المعيار في التخطئة والتصويب. عبدالفتاح سليم.
- ٤- التصويب والتخطئة، وأثرهما في مسائل أصول الفقه. يحيى بن حسين الظلمي.
- ٥- معايير التخطئة والتصويب في اللغة العربية. خليل بنيان الحسون.
- ٦- معجم الأخطاء الشائعة. محمد العدناني.
- ٧- معجم أخطاء الكتّاب. صلاح الدين الزعبلوي.

الهدف من الدراسة

- إعادة النسق العربيّ الفصيح في استعمال أدوات النحو العربيّ.
- تصحيح معاني أدوات النحو العربيّ التي قد تفهم خطأ، فتستعمل خطأً.
- ربط رجال الإعلام وغيرهم بالتراث العربيّ الأصيل.

ولسائل أن يسأل بعد هذا التقديم: علامَ اعتمدتَ في استقصاء هذه الأخطاء؟ أعلى حُطْبٍ، أم على صحف، أم على مجالات، أم على قنوات إعلامية؟

فأقول: إن الخطأ في هذه الأدوات وفي غيرها أكبر من أن يحصى من هذه المنافذ الإعلامية، فقد طُفَّت هذه الأخطاء على السطح وظهرت. وقد كنّا من قبل نعتب على العامة والسُّوقَة تسفُطهم على الأخطاء ولولعهم بها. فاليوم نوجّه عتبتنا ولومنا الشديدين إلى المتخصصين في اللغة العربية، والذين لم تسلم ألسنتهم وكتاباتهم من الأخطاء اللغوية والأسلوبية والصياغية. وربما سأل سائل أيضاً: لِمَ لَمْ تَبَوِّبْ هذه الأخطاء، فتصنف أخطاء الإعلاميين في جدول، وأخطاء الخطباء والوعاظ في جدول آخر؟ فأقول: إن هذه الأخطاء متداخلة، يصعب التمييز بينها، وإفراد كل فئة وحدها. فالخطأ الذي أُورِدَهُ يكاد يكون مشتركاً بين تلك الفئات جميعها. وهذه الفئات التي تشترك في هذه الأخطاء، كلها يمكن أن تصنف بأنها تدخل كلها تحت مظلة الإعلام، فالمدبغ يبرز على الهواء، والخطيب تنقل خطبته في وسائل الإعلام، والمسؤول يجري معه لقاء إعلامي. فكُلهم داخلون تحت مظلة الإعلام.

وربما ورد سؤال ثالث، وهو أن يقول قائل: عنوان الكتاب: (الأدوات النحوية). والمضمون ليس متمحضاً للأدوات النحوية فقط، بل فيه استدراك على الصياغة. فأقول له: إن الأخطاء المعالجة في الكتاب، غالبها في الأدوات النحوية، وقليلٌ منها في الأخطاء الصياغية. فالتسمية تكون للأعم الأغلب، وما شدَّ مما لم يدخل تحت الأدوات فإنما يدخل في غمار الكثير.

نماذج مخضعة للدراسة :

(١) همزتا القطع والوصل

يخطئ كثيرون في اعتقادهم أن هذه العلامة (ء)، أنها هي همزة ذاتها في همزة القطع. والصواب أن همزة هي ذلك القائم (ا)، وإنما هذه العلامة رأس عينٍ في همزة القطع فقط. انظر معي إلى الرسم، تر صدق ذلك. همزة القطع اجترأنا رأس حرف العين فيها من كلمة (ق ط ع)، فوضعناها فوق همزة القطع، إشارةً من الواضع إلى أنها همزة قطع، وأما همزة الوصل فأهملت همزة ولم يرمز لها بشيء، إلا في الرسم العثماني في المصحف الشريف، فإنك لو تأملت ودققت قليلاً لتبيّن لك ذلك، انظر إلى أول آية في القرآن الكريم: (الحمد لله رب العالمين) تر أن همزة في كلمة (الحمد) قد وضع فوقها رأس الصاد، إشارةً إلى أنها همزة وصل.

فتلخص لنا من هذا كله أن همزة في باب همزتي القطع والوصل، أنها ذلك القائم، وأما هذه (ء) فإنما هي علامة فقط على أن همزة همزة قطع.

وأما الهمزتان المتوسطة والمتطرفة، فإن هذه العلامة (ء) فيهما هي الهمزة نفسها، وإنما توضع لها التُّكَاة المناسبة، إما الياء، وإما الواو، وإما الألف، فإن لم يناسبها شيء من ذلك أُلقيت على السطر. والله أعلم سبحانه.

(٢) (همزة الوصل وهمزة الاستفهام)

مما لا يخفى على طلاب العربية أنه إذا اجتمعت همزة الوصل وهمزة الاستفهام، أن همزة الوصل يستغنى عنها بهمزة الاستفهام، مثلاً: (فلا تبتك عينك على مَنْ بَلَغته، أَسْتَقَام أم لم يستقم)، فإن الهمزة التي في (أَسْتَقَام) همزة استفهام. قال الدكتور أحمد الخراط^(١): "... كما نصُّوا [يعني علماء الرسم] على وجوب حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، سواءً أكانت الهمزة مكسورة، نحو: (أَسْمُكْ زيد)؟ ونحو قوله تعالى^(٢): [جِبِبْ لِي جِبِبْ] أم مضمومة، نحو: (أَخْتِيْز)؟ أم مفتوحة، نحو: (الله)؟". ولعلنا نستعرض الأمثلة التي أوردها الدكتور أحمد؛ لنتبيّن مكان همزة الوصل وحركتها:

● (أَسْمُكْ زيد)؟ أصلها: (أَسْمُكْ).

● (أَخْتِيْز) أصلها: (أَأَخْتِيْز).

● (الله)؟ أصلها: (أالله).

أقول: وبعض من نسّمهم من الإعلاميين يقرؤها هكذا: (استقام)، فيكسر الهمزة، يظهرها همزة وصل. ومنهم من يَشْرُق بها إذا كان هو المنشئ وال كاتب لها، فإنه يعترضه همزتان كما سبق، فيحار كيف يوردهما الإيراد الصحيح. قال تعالى^(٣):

﴿ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكَبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ والله أعلم سبحانه.

(٣) (أحد)

جاء عن الإمام الراغب الأصفهاني^(٤): "(أحد): يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات، فأما المختصُّ بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير، على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: (ما في الدار

(١) الهمزة في الإملاء العربي. المشكلة والحل ص ٢٤-٢٥.

(٢) سورة مريم. الآية (٧٨).

(٣) سورة ص. الآية (٧٥).

(٤) المفردات في غريب القرآن ص ٢١.

أحد)، أي واحد، ولا اثنان فصاعداً، لا مجتمعين، ولا مفترقين. ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح، ولا يصح إثباتهما.

أقول: وما يقع من الخطأ على ألسنة الإعلاميين: تأخير النفي المرتبط ب (أحد) عنها، نحو قولهم: (... إلا أن أحداً لم يصب بسوء). ف (أحد) هذه لا يصح إيرادها هكذا، لأن الناطق هنا إنما يعني العموم، لا شخصاً معيناً. وإنما ترد هي وبعض الكلمات في سياق النفي فقط، لا في سياق الإثبات.

وهذه الألفاظ هي: (أحد)، و(ديار)، و(عريب) و(طُوَيْيٌّ)^(١). تقول: (ما فيها أحد)، (وما فيها ديار)، (وما فيها عريب) (وما فيها طُوَيْيٌّ)، ولا يصح أن نقول: (عندي أحد)، أو: (فيها أحد)، بل لا بد أن تسبق بنفي، كما سبق. وقد ذكر الإمام الراجب مواطن ورودها في الإثبات. فليعد إليه.

والصواب في الجملة الموردة أن يقال: (إلا أنه لم يصب أحد بأذى). والضمير هنا في (أنه) ليس ضمير غائب، بل هو ضمير الشأن. ولفظ (أحد) هنا ليس لمعين؛ بل هو عام، أي: لم يصب صغير ولا كبير، ولا رجل ولا امرأة. أما الجملة الموردة خطأً فإننا إذا قَدَمْنَا لفظ (أحد) فإن هذا اللفظ بتقديمه يعني شخصاً معيناً، وليس هذا هو المراد في نطق المتكلم، والله أعلم سبحانه.

(٤) (إذا) الشرطية

(إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب محلاً بجوابه.

ما معنى هذا التعريف؟ معناه أن (إذا) للزمان المستقبل، وهذا واضح من السياق الذي ترد فيه، خلافاً ل (إذ)، فتلك ظرف لما مضى من الزمان.

ما معنى (خافض لشرطه)؟ أي إن أيَّ ظرف زمنيٍّ أو مكاني، فإن ما بعده يكون مضافاً إليه. وهذا مطرد لا خلاف فيه. فإذا كان الذي بعد (إذا) جملة فعلية فهي في محل جرٍّ، مضافٌ إليه. والخفض معناه الجرُّ.

أما: (منصوب محلاً بجوابه) فلا يتضح معناه إلا بإيراد المثال. قال تعالى^(٢): ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَلَاحُ أَشْرَكَ مِمَّنْ دُونِ

فِي دِينِ اللَّهِ أَوْلِيَانًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ. كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

ولعلنا نطبق على مثال، لئلا نخذش قداسة القرآن. نقول: (إذا جاء زيد فآكرمه). لو قلنا: (آكرم زيداً إذا جاء) لربما اتضح المعنى أكثر. سأسألك:

(١) ينظر لسان العرب ٥٩٢/١ (عرب) و٧٠/٣ (أحد) و٢٩٨/٤ (دور) و٣/١٥ (طا).

(٢) سورة النصر. الآية (١).

متى أُكْرِمُ زيدا؟ ستقول: (إذا جاء). فقولنا (إذا جاء) معمول للفعل (أكرم). ويمثال آخر قد يتضح المعنى أكثر.
تقول: (أكرم زيدا يوم الجمعة). أسألك: ما إعراب (يوم)؟ ستقول: ظرف زمان. أسألك مرة أخرى: ما الذي عمل فيه
الظرفية؟ ستقول: فعل (أكرم). فهذا مثل (إذا) تماماً، ف (إذا) ظرف زمان، وعامله هو جوابه المتأخر عنه.
وأرجو أن لا يعتبر عليّ القارئ الكريم في هذا الإسهاب، ذلك أن المبتدئ في الدراسة يسمع مثل هذا التعبير، ولا يدري
معناه. لذلك حاولت أن أفكِّك التعريف.

قال الإمام الزَّجَّاجي في شأن (إذا)^(١): (إذا): ظرف لزمان مستقبل، كقولك: (إذا قام زيد أحسنْتُ إليك).
وقال ابن هشام^(٢): "والثاني من وجهي (إذا): أن تكون لغير مفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل، مضمنة معنى
الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية". قال: "ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك، وقد اجتماعاً
في قول أبي ذؤيب^(٣):

والنفس راغبة إذا رعبتها وإذا تردُّ إلى قليل تنقع

أقول: ومن أخطاء الإعلاميين وغيرهم: تأخير (إذا) الشرطية، فتري من يقول: (هل إذا دخلت في النسك، هل يحل لي مسُّ
الطيب)؟
والصواب أن يصدِّر (إذا)، ثم يأتي ب (هل)، مصحوبة بالفاء، فيقول: (إذا دخلت في النسك، فهل يحل لي أن أمسُّ
الطيب)؟ والله أعلم سبحانه.

(٥) (أما)

تسمع من بعض الإعلاميين والوعاظ من يدخل (أما) الشرطية التفصيلية على الجملة الاسمية، وهذا خطأ، وإنما تدخل
(أما) على المفرد، قال الله عزَّ وجل^(٤): ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾، وقال سبحانه^(٥): ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ
إِذْ آمَأَبْتَلَهُ رَبُّهُ﴾، وقال الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم^(٦): "أما أنا فقد شفاني الله. وخشيتُ أن يثير ذلك على
الناس شرّاً".

(١) حروف المعاني والصفات ص ٦٧.

(٢) المغني ٩٢/١-٩٣.

(٣) ديوان أبي ذؤيب ص ١٤٥ والبيت من الكامل، وهو البيت الرابع عشر من قصيدته التي أولها:

أمن المنون وربها تتوجع؟
.....

(٤) سورة الكهف الآية (٧٩).

(٥) سورة الفجر الآية (١٥).

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٨٦/٦ كتاب بدء الخلق. باب صفة إبليس وجنوده. الحديث ذو الرقم (٣٢٦٨).

فهي هنا داخلية على مفرد، وجوابها في الجملة الفعلية المصدرية بـ (قد)، وهذه الجملة هي خير المبتدأ (الله). وقد يتساءل متسائل: إنَّها في هذا الحديث قد دخلت على جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فيقال: هي داخلية على المبتدأ فقط، ويليزاد التقيض يفهم المراد. أقول: تسمع ممن ذكرت آنفًا من يقول: (أَمَّا أَنَّ المسلم يتساهل في الإنابة في رمي الجمرات، فلا يجوز). فـ (أَمَّا) في هذا المثال دخلت على جملة اسمية مكونة من (أن) واسمها وخبرها، ثم أتى جواب (أما) لاحقاً. والصواب أن يستبدل بمذه الجملة جملةً أخرى تدخل فيها (أما) على اسم مفرد، كأن يقال: (أما أن يتساهل المسلم... فـ (أن) هنا دخلت على اسم مفرد، وهو (أن) المصدرية، وسبك الجملة: أما تساهل المسلم...). والله أعلم سبحانه.

(٦) (أَمَّا بَعْدُ)

(أما بعد)، هذه مكوّنة من (أَمَّا) الشرطية التفصيلية، و(بعد) الظرفية. وهذا الظرف مقطوع عن الإضافة، مبنيٌّ على الضمّ. ولو أضيف لكان سبك الجملة هكذا: (أما بعد التسمية والتحميد والتمجيد فأقول كذا وكذا). قال المرادي^(١): " (أَمَّا): حرف بسيط، فيه معنى الشرط، مُؤَوَّل بـ (مهما يكن من شيء)، لأنه قائم مقام أداة الشرط وفعل الشرط، ولذلك يجاب بالفاء".

وهذه الأداة يرُدُّ الخطأ فيها من أن بعض من تجرى على ألسنتهم يأتي بجوابها مجرداً من الفاء، والفاء لازمة في جوابها. قال المرادي^(٢): "ولـ (أَمَّا) أحكام: فمنهما:

أن الفاء بعدها لازمة لا تحذف. إلا مع قولٍ أغنى عنه الحكيمُ به، كقوله تعالى^(٣): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوَدَتْ أَسْوَدَتْ وَجُوهُهُمْ

أَكْفَرْتُمْ﴾. أي: فيقال لهم: أكفرتم؟ أو في ضرورة شعرية...". ثم عدّد مواطن أخرى لحذفها.

ويرد الخطأ أيضاً في هذه الأداة من أن بعضهم يستبدل بـ (أما) واوًا، فيقول: (وبعد). وليس هذا سنن العرب في إيرادها، فلا يصح أن تجزئ على العربي في لغته، فنخترع أسلوباً على غير سننه، فيعصّ المتكلم بمثل هذه المخترعات، فلا يدري كيف يصدرها، ولا كيف يوردها.

قال سبحانه وائل^(٤):

لقد علم الحي اليمانون أنني إذا قلت: (أما بعد)، أي خطيها

(١) الجنى الداني ص ٥٢٢ وينظر حروف المعاني والصفات ص ٦٨ ووصف المباني ص ٩٧.

(٢) الجنى الداني ص ٥٢٣.

(٣) سورة آل عمران. الآية (١٠٦).

(٤) من الطويل. والبيت في اللسان ٤٦١/١ (سحب)، وتخليص الشواهد ص ٢٤٨، وخزانة الأدب ٣٦٩/١٠ الشاهد ذو الرقم (٨٢٧). والبيت أورد شاهدًا على جواز كسر همزة (إن) الثانية وفتحها، ولكليهما توجيه.

فأنت تلحظ أنه ذكر الأسلوب كاملاً: (أما بعد). قال ابن منظور^(١):
"وقولهم في الخطابة: (أما بعد)، إنما يريدون: (أما بعد دعائي لك)". والله أعلم سبحانه.

(٧) (إِنْ)

أورد الإمام ابن هشام الأنصاري ل (إِنْ) المحققة أربعة معانٍ، بل ذكر أن بعض العلماء ذكر لها معاني أُخر. قال^(٢): " (إِنْ) المكسورة الخفيفة ترد على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون شرطية، نحو قوله تعالى^(٣): ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ ﴾ .

الثاني: أن تكون نافية، قال تعالى^(٤): ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ .

الثالث: أن تكون مخففة من الثقلية، وتكون مهملة لا عاملة، قال تعالى^(٥): ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ لَمَّا مَتَّعُ الْعَبْدَ الدُّنْيَا ﴾ .

الرابع: أن تكون زائدة.

وإن مما يرد فيه الخطأ بين طلبة العلم: إقحام (إِنْ) هذه في بعض الأساليب. تسمع من يقول: (كذا ينبغي أن يكون إجماع المسلم، وإن كان الأصل أن يضطجع في الأشواط الثلاثة الأولى).

ما شأنُ (إِنْ) هاهنا؟ فأقول: لو استعرضنا حالاتها الأربع الماضية لما استطعنا أن نسكلها في واحدةٍ منها. فالصواب أن يقال: (والأصل أن يضطجع...)، فيحذف (إِنْ)، لأنه لا موجب لها. والله أعلم سبحانه.

(٨) (أَنْ) التعليلية

مما يخفى على بعض العواظ والقراء: (أَنْ) المصدرية التي تعني التعليل، و(أَنْ) هذه هي التي بمعنى (لأجل أن يحصل كذا)، أو (لأجل أن لا يحصل كذا)، أو يكون معناها قريباً من ذلك، كأن تكون بمعنى: (لأنه).

(١) اللسان ٩٣/٣ (بعد).

(٢) مغني اللبيب ٢٦-٢٢/١.

(٣) سورة الأنفال. الآية (٣٨).

(٤) سورة الملك. الآية (٢٠).

(٥) سورة الزخرف. الآية (٣٥).

تابع معي أخي القارئ في سورة الحجرات قول الله تعالى^(١): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَيُنهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (١)

﴿قَوْمًا يَجْهَلُونَ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا فَتَنَنَّا نَتَذَكَّرَ ﴿٦﴾﴾

وإنك لترى كثيراً من القراء يعتمد الوقوف على كلمة (تبينوا). وليته يستأنف الآية من قوله تعالى: (أن تصيبوا)، فيتضح المعنى، لأن معنى الآية: فتبينوا؛ لئلا تصيبوا قوماً بجهالة، لأن الفاسق يلقي الخبر، فيستثير العواطف، ولربما حصل من هذه الإثارة الحمقاء أن يُجنى على أناس أبرياء مما أُلصق بهم، فيتندم الذي أخذ بالخبر الكاذب، قبل أن يتبين صدق القالة أو كذبها.

أقول: ولكن كثيراً من القراء يتوقف عند قوله تعالى: (فتبينوا)، ثم يعيد هذه الكلمة ويكمل القراءة. وهذا خطأ في فهم الآية، فقد فهمها هذا القارئ أنها بمعنى: (فتجنبوا)، ولذلك يحرص على أن يقف على (فتبينوا)، ثم يعيدها مع ما بعدها، بناءً على هذا الفهم الخاطيء.

ومما جاء في (أن) هذه: قول ذلك الرجل الذي أساء الأدب مع الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، فقال(٢): (أن) كان ابن عمك؟ أي أحكمت للزبير بن العوام عليّ؛ من أجل أنه ابن عمك؟ وكان الحق مع الزبير، ابن عمه المصطفى، صلى الله عليه وسلم، ولكنه، صلى الله عليه وسلم، أراد تقرب القلوب إلى بعضها، وأن ينتهي أمرها بصلح من المصلح الأعظم، فحكم بحكم رضيه الزبير، ولم يكن في صالحه، رضي الله عنه، ولكنه قبله ورضي به؛ درءاً للفتنة، وتطبيياً لخاطر الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم.

جاء في تمام الحديث عن عروة بن الزبير: "فاستوعى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حينئذ حقه للزبير، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري، فلمّا أحفظ الأنصاري رسول الله -صلى الله عليه وسلم- استوعى للزبير حقه في صريح الحكم. قال عروة: قال الزبير: والله، ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في

ذلك(٣): ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

(١) سورة الحجرات. الآية (٦). قال الشيخ محيي الدين الدرويش في (إعراب القرآن الكريم وبيانه) ٢٦٢/٩: "...و (أن تصيبوا): (أن) وما في حيزها في محل نصب، مفعول من أجله، على حذف مضاف، أي: خشية إصابتكم، أو: كراهة إصابتكم".

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٥٠/٥-٦٥١ كتاب الصلح. باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى، حكم عليه بالخكم البين. الحديث ذو الرقم (٢٧٠٨).

(٣) سورة النساء. الآية (٦٥).

قال الإمام الزجّاجي^(١): " (أَنْ) الخفيفة المفتوحة، لها أربعة مواضع". وذكر أول موضع لها، وهو الذي يهْمُنَا هنا. قال: "تكون ناصبة للفعل المستقبل، كقولك: (أريد أن تخرج)".

وقال أيضاً^(٢): " (أَنْ) المشدّدة المفتوحة تكون مع صلتها بمعنى اسم عَلَم، يحكم عليه بالإعراب، كقولك: (بلغني أنك شاخص)، فهي بمعنى اسم مرفوع، تأويله: (بلغني شخوصك)، وتقول: (كرهت أنك شاخص)، فهي في موضع اسم منصوب، معناه: (كرهت شخوصك)، وتقول: (عجبت أنك منطلق)، والمعنى: (من انطلقك)".

لعلك أخي القارئ الكريم أدركت معي معنى قول الإمام الزجّاجي: (تكون ناصبة للفعل المستقبل). فالمستقبل هو الذي لم يكن بعد.

ولعلك أدركت في استعراض (أَنْ) الثقيلة المثاليين الذي أوردهما الزجّاجي، وهما: (بلغني أنك شاخص)، و(كرهت أنك شاخص)، ف (أَنْ) في الوطنين كليهما أتت لتدل على شيء قد حصل وانتهى.

فتبيّن من تعريف الزجّاجي ل (أَنْ) المخففة، ومن مثاليه على (أَنْ) /المتقلّبة الفرق بينهما، وأن المخففة تتحدث عن شيء لم يقع بعد، وأنّ المتقلّبة تتحدث عن شيء قد كان وحصل.

أقول: ومما يرد من الأخطاء لدى بعض الإعلاميين والخطباء: إحلال (أَنْ) المؤكّدة محل (أَنْ) المصدرية، نحو قول أحدهم: (أخشى أنه يفوت). ومن المعلوم الثابت المستقر أن (أَنْ) تأتي لتوكيد الأمر المحفّق ولو مستقبلاً، كما سبقت الإشارة آنفاً، نحو: (علمت أنك مسافر). أما (أَنْ) المصدرية فتأتي للأمر المعلق، نحو: (أخشى أن يفوت)، لأن الخشبة تكون من أمر معلق، والله أعلم سبحانه.

(١١) (أَوْ) و (أَوْ)

(أَوْ) ساكنة العين: حرف عطف. وقد ذكر الإمام ابن هشام الأنصاري^(٣) أن المتأخّرين عدّوا لها اثني عشر معنى. ومن معانيها: التخيير، والشك، والإباحة. وهي كلمة واحدة.

(١) حروف المعاني والصفات ص ٦٣ وينظر معجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص ٤٦ وقاموس الإعراب ص ١٨.

(٢) حروف المعاني والصفات ص ٦٢.

(٣) مغني اللبيب ١/٦١-٦٧.

أما (أَوْ) المفتوحة الواو فإنها مكونة من همزة الاستفهام والواو العاطفة، قال تعالى^(١): ﴿ **أَوْمِنْ كَانَ مِثًا فَآحِيْنَتُهُ** ﴾ .

وقال سبحانه^(٢): ﴿ **أَوْلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْصِبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّ هَذَا** ﴾ .

وتسمع من بعض الإعلاميين، حين يذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع خادمه ربيعة بن كعب الأسلمي، رضي الله عنه، حين قال له الرسول صلى الله عليه وسلم^(٣): "سَلْ" فقال ربيعة: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟" فقال ربيعة: هو ذاك. تسمع من يفتح الواو في (أَوْ). وهو خطأ، فالرسول -صلى الله عليه وسلم - لا يشكُّ في أن ربيعة ماضٍ في طلبه، وأنه لا يريد إلا هذا الطلب، ولكنه راجعه في الكلام، ليزداد تمسكاً في طلبه، فقال له: ((أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ))؟ أي لعلك تطلب شيئاً آخر غير هذا. ولو كانت الأداة هي (أَوْ) المكونة من همزة الاستفهام والواو العاطفة، لكان المعنى: أتريد الجنة وغيرها؟ ولكنَّ المعنى: أتريد الجنة جازماً؟ والله أعلم سبحانه.

(١٢) (أَوْ) ← والواو

مما يقع فيه الخلط: إحلال (أَوْ) محل الواو في الأسلوب الذي تكون فيه (بين). مثلاً: (حُجِرَ فلان بين السفر أو الإقامة). فالصواب: (والإقامة). أما إذا تجرَّد الأسلوب من (بين) فإنك تأتي بـ (أَوْ)، تقول لمخاطبك: (اختر الإقامة أو السفر)، أو: (أتريد الإقامة أو السفر)؟

(١٣) بَاءُ الْعَوْضِ

مما يرد الخطأ فيه لدى بعض الإعلاميين، بل لدى عامة الناس: إدخال بَاءِ الْعَوْضِ على المأخوذ. وإنما تدخل بَاءُ الْعَوْضِ على المتروك. تسمع كثيراً من يقول: (استبدل السلعة الرديئة بسلعة جيدة) وهو خطأ، والصواب أن يقال (استبدل بالسلعة الرديئة سلعةً جيدة). قال تعالى^(٤): ﴿ **قَالَ أَتَنْتَبِدُونَكَ الَّذِي هُوَ أَذْفَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** ﴾ ومعلوم أن بني

(١) سورة الأنعام. الآية (١٢٢). قال الشيخ محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢١٥/٣: "والهمزة للاستفهام الإنكاري، والواو عاطفة..."

(٢) سورة آل عمران. الآية (١٦٥). قال الشيخ محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠٠/٢: "الهمزة للاستفهام الإنكاري والتفريع، والواو عاطفة..."

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٤-١٥٣/٤ كتاب الصلاة. باب فضل السجود والحث عليه الحديث ذو الرقم (٤٨٩)..

(٤) سورة البقرة. الآية (٦١). قال الشيخ محيي الدين عبد الحميد في إعراب القرآن الكريم وبيانه ١١٤/١: "الباء مع الإبدال تدخل على المتروك، لا على المأتي به".

إسرائيل أخذوا الأذن: البصل والفوم والعدس والقنّاء، وتركوا الذي هو خير، وهو المنُّ والسلوى، فعاتبهم الله - سبحانه - على هذا الدنوِّ والانشطاط. ولو أتيح لنا أن نستبدل بكلمة (استبدل) كلمةً أخرى، قريبة في المعنى لتبين المراد أكثر، لو قلنا: (أخذنا هذه السلعة الجيدة بتلك السلعة الرديئة.

أليس معنى الجملة هنا أننا أخذنا الجيدة وتركنا الرديئة؟ بلى. فهذه مثل تلك، والله أعلم سبحانه.

(١٤) بادئ ذي بدءٍ

تسمع من بعض الخطباء والوعاظ والإعلاميين وغيرهم من يقول في ابتداء كلامه، بعد التسمية والحمد والصلاة على الرسول، صلى الله عليه وسلم: (بادئ ذي بدءٍ). وهذه العبارة بهذه الصيغة صحيحة لغة وأسلوباً، ولا غبار عليها، ولكنَّ الحطل جاء إليها من استخدامها بغير عامل مذكور، بل حتى بغير عاملٍ متخيَّلٍ من الناطق بها، وجاء الحطل أيضاً من أن صاحب الحال فيها غير مذكور البتة. فالناطق بها نصب (بادئ)، ولكنه لا يدرى ما عامل النصب، ولا أين صاحب الحال.

وقد جاء العامل مصرَّحاً به في لغة العرب. قال الجوهري^(١): "والْبَدءُ والْبَدْيُ أيضاً: الأول. ومنه قولهم: (أفعلهُ بادئٍ)^(٢) بَدءٌ، على (فَعَل)، و(بادئٌ بَدْيٌ)، على (فَعِيل)، أي أَوَّلُ شيءٍ. والياء من (بادئ) ساكنة، في موضع النصب^(٣). هكذا يتكلَّمون به". ثم قال: "ويقال أيضاً: (أفعلهُ بَدءاً ذي بَدءٍ)، و(بَدءاً ذي بَدءة)، أي أَوَّلُ أَوَّلٍ".

فأنت ترى أن العرب نطقوا بالعامل صريحاً، وهو قوله: (أفعلهُ). وترى أيضاً أن صاحب الحال مضمَر، تقديره: (أنت).

أما استعمال المُحدِّثين لهذه الصيغة فإنه مجرَّد من عامل الحال ومن صاحبها.

أقول: وقد جاءت هذه الصيغة عن العرب بغير عامل مذكور متقدم عليها، ولكنه يأتي عقبها، وربما جاءت أيضاً مجرَّدة من صاحب الحال. ولكنَّ حين تتأمَّل مثل ذلك التعبير نجد أن صاحب الحال مضمَر.

قال ابن منظور^(٤): "وقال اللحياني: (أمَّا بادئٌ بَدءٌ فإيَّيَّ أحمدُ الله).

فهذه الجملة تأخَّر عامل الحال فيها عنها، وحلَّت أيضاً من صاحب الحال.

(١) الصحاح ١٩/١ (بدأ).

(٢) كذا بالإسكان. وسينبئ الإمام الجوهري إليها بعد قليل.

(٣) أي على الحال.

(٤) اللسان ٢٧/١ (بدأ). والإمام اللحياني ها هنا ليس يورد قولاً للعرب، ثم يفسره، بل يأتي بجملة تحمَّلت هذه العبارة: (بادئ بَدء).

(١٧) (بينما)

معناها الذي عليه العربي: (في الوقت الذي...). وهي تكون مصدرية في أول الكلام.
قال الأُفوه الأُودي^(١):

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَىٰ عُلْيَاهَا إِذْ هَوُوا فِي هُوَّةٍ فِيهَا فَعَارُوا

فأنت تراها مصدرية في بيت الأُفوه. أما استعمالها اليوم من بعض الإعلاميين فإنه استعمال خاطئ، فإنهم لا يصدرونها، بل يستدركون بها، يقولون: (غادر فلان منزله، بينما بقي أخوه منتظراً). وهم يقصدون: في الوقت الذي بقي أخوه منتظراً. فالتكلم لم يخطئ في معناها، لكنه أخطأ في إيرادها، والله أعلم سبحانه.

(١٨) (تَمَّ) العاطفة

هذه الأداة مضمومة التاء، مفتوحة الميم مُضَعَّفَتُهَا، وهي للعطف والتراخي.

هذا هو المشهور المستفيض من حال (تَمَّ) العاطفة، ولكن ابن هشام الأنصاري ذكر أنها تقتضي ثلاثة أمور^(٢):

الأول: التشريك في الحكم.

الثاني: الترتيب.

الثالث: المهلة.

وقد فصل -رحمه الله- في هذه المعاني، وناقش الأقوال فيها.

أقول: ويعطف بها مجردة من أي أداة تصحبها، ولكن ترى وتسمع من يدخل عليها (من) الجارة، وترى من يفتح ثاءها، فيقول: (دخل الأب، ومن تَمَّ أبناؤه)، أو: (ومن تَمَّ أبناؤه).

والتكلم يعني بالتعبيرين كليهما العطف. وهذا خطأ، وإنما التي تدخل عليها (من) الجارة: (تَمَّ) التي بمعنى (هنا)، يقال: (ومن تَمَّ دخل الوهم على فلان)، أي ومن هنا. وليس دخول (من) عليها بلازم، بل الأصل فيها أن يعبر بها مجردة منها.

(١) الطرائف الأدبية ص ١١ والبيت من الرمل، وهو البيت الرابع من قصيدة، مطلعها:
إِنْ تَرَىٰ رَأْسِي فِيهِ قَرْعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارٌ

(٢) مغني اللبيب ١/١١٧-١١٩ وينظر الجنى الداني، ص ٤٢٦-٤٣٢.

وقد وصف الإمام الرَّجَّاجِي (ثُمَّ) وعَرَّفَهَا بقوله^(١): (ثُمَّ): يفتح التاء، وتشديد الميم: إشارة إلى مكان مُتَرَاخٍ. وقال فيها ابن هشام الأنصاري^(٢):

"(ثُمَّ) بالفتح: اسم يشار به إلى المكان البعيد، نحو قوله تعالى^(٣): ﴿وَأَرْزُقْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾. أي: هناك. قال: "وهو ظرف لا يتصرف".

أعود فأقول: الأصل تجريد (ثُمَّ) الظرفية من (من) الجارّة، ولكن لو دخلت عليها فالأسلوب صحيح. وهذا منقرر لا جدال فيه، ولكن لما لزم التنبيه للتمييز بينها وبين العاطفة بئمت، والله أعلم سبحانه.

(١٩) (حَتَّى)

(حتى) لها ثلاثة معان^(٤)، ولكن ما أريد الحديث فيه هو (حتى) الابتدائية و(حتى) التعليلية. و(حتى) الابتدائية إما أن تليها جملة اسمية، كقول الفرزدق^(٥):

فَوَاعَجِبَا. حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِي

وإما أن تليها جملة فعلية، كقول حسان، رضي الله عنه^(٦):

يُغَسَّوْنَ، حَتَّى مَا هَرُّ كَلَاهِمُ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

برفع (هَرُّ).

مثال التعليلية: قوله تعالى: (٧) ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ أي من أجل أن ينفضوا.

(١) حروف المعاني والصفات ص ٢٤.
 (٢) مغني اللبيب ١١٩/١ وينظر قاموس الإعراب ص ٣٤.
 (٣) سورة الشعراء. الآية (٦٤).
 (٤) الجني الداني ص ٥٤٢، ٥٥١-٥٥٣ وقد ذكر المراد في أن بعضهم عدّ لها خمسة معانٍ. وينظر رصف المباني ص ١٨٠.
 (٥) ديوانه ٤٢/٢ من الطويل، وهو من قصيدة مطلعها:
 مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً
 وخيراً إذا هبّ الرياح الزرعاع
 ديوانه ص ٢٢٦ من الكامل. وهو من قصيدة مطلعها:
 أسألت رسم الدار، أم لم تسأل؟
 بين الجوابي فالْبُضْعِ فحومل
 (٧) سورة المنافقون، الآية (٧). وينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٠١/١٠ وقد نصّ الشيخ محيي الدين الدرويش في هذه الآية على أن (حتى) حرف تعليل.

وترى وتسمع من يقرأ حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، والذين ذكر منهم^(١): "ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه". يقرؤونه بنصب الفعل المضارع (تعلم)، وهو خطأ؛ ذلك أن المعنى: إن هذا الرجل بلغ به إخفاء الصدقة مبلغاً لا يمكن وصفه، حتى إن يده اليسرى لو كانت تحس وتعلم بالأشياء لم تعلم، لشدة إخفائه. وإذا نصبنا كما هو حال كثير من الخطباء والوعاظ والإعلاميين، أقول: وإذا نصب الفعل (تعلم) كان المعنى: إن هذا المتصدق أخفى الصدقة عن شماله، من أجل أن لا تعلم أنه متصدق.

وليس هذا هو المراد، ولا يمكن تصوره، فإن اليد لا حاسة لها؛ فتشعر بما يجري حولها.

ومن الخطأ الذي يرتكب في (حتى) هذه: إدخال الواو على (حتى) الابتدائية، أو العاطفة، فتسمع من يقول: (وحتى الأطفال لم يسلموا من لظى الحرب). هذا في الابتدائية، وتسمع من يقول في العاطفة: (جاءت العائلة كلها، بل وحتى الخدم) والأصل الاستغناء عن هاتين الأداتين: (بل) والواو، لأن (حتى) نفسها عاطفة في مثل هذا المثال. وإذا كان الحديث في (حتى) فإن من الحسن أن أنه إلى خطأ آخر يقع فيه بعض الإعلاميين، وهو إقحام الواو في (حتى) الغائية، نحو قول أحدهم: (نحن معكم من الآن، وحتى الصباح). فهذه الواو يجب أن تطرح. والله أعلم سبحانه.

(٢٠) (حسبك الله) و(حسي الله) و(حسيك الله)

قال الإمام الجوهري^(٢): "و(حسبُك) أي: كفاك، وهو اسم". وقال الشيخ محيي الدين الدرويش عند إعراب قوله تعالى^(٣): ﴿

وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾. قال^(٤): "(حسب): قال أبو حيان: و(حسبك) مبتدأ مضاف إلى

الضمير، وليس مصدرًا، ولا اسم فاعل". وقال البغدادي^(٥): "و(حسب): اسم بمعنى (ليُكف)."

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٨/٤ كتاب الزكاة. باب صدقة المسير. الباب ذو الرقم (١٣). على أن محقق الكتاب ضبط كلمة (تعلم) بالنصب. ولا أدري ما وجه النصب عنده؟

(٢) الصحاح ٩٩/١ (حسب).

(٣) سورة الأنفال. الآية (٦٢)

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٨/٤.

(٥) خزنة الأدب ٣٩٢/٩.

أقول: ويذهب كثير من الوعاظ والخطباء، بل عامة الناس إلى أن قول المرء لمن ظلمه: (حسيبي الله)، أن هذا من باب الدعاء على ذلك الظالم. وليس هذا ما أراده العربي المتحدث الأول بهذا اللفظ، وإنما معنى لفظ (حسيبي الله): كافيني الله. قال تعالى^(١):

﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ أي كافينا ما أصابنا وما نزل بنا، وهو نعم الوكيل سبحانه.

أما (حسيبك الله) فإن معناها: الله محاسبك على ظلمك، قال الجوهري^(٢): "وقولهم: (حسيبك الله)، أي: انتقم الله منك".

وجاء في خير قيس بن ذريح^(٣) أنه لما طلق زوجته، بإكراه من أبويه، جعل يلوم نفسه، وأصابه من ذلك وجد عظيم، ثم قال لأبيه وقد أقبل أبوه يلومه على هذا الوجد منه: (لَمْ تُرِدْ إِلَّا قَتْلِي. فإله حسيبك وحسيب أُمِّي)".
أقول: ولعل الوهم دخل على العامة من هذا الباب. والله أعلم سبحانه.

(٢١) (حيث)

هذه الأداة التي غدت كالشِّماعة، كلُّ يعلق عليها ما راق له. وإنما (حيث) في معناها واستعمال العربي لها ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية^(٤)، ولكنَّ الإعلاميين والخطباء، بل كل متحدث، ابتكروا لها معاني عدة، فمن معانيها عند بعضهم:

- ١- أنها تقع حشواً، نحو قول أحدهم: (ألقي فلان كلمة جامعة أعجب بها الحاضرون، حيث يقول...).
- احذف (حيث) تر الكلام مستقيماً. أقول: وكثيراً ما نجد في العربية أساليب فيها كلمات وقعت حشواً، ولكنَّ واضعها إنما هو صاحب اللغة الأول. أما المتأخرون فإنما هم مقيدون لا مقعدون.
- ٢- أنها تقع موقع التفصيل لما سبقها، نحو قولهم: (أتى فلان بما يزري، حيث فعل كذا، وفعل كذا، وفعل كذا). وكان يفغي عن (حيث) هذه أداة أخرى، ك (قد) , مسبوقة بالفاء.
- ٣- أنها تقع موقع (حتى) الابتدائية، نحو قولهم: (تراكمت الأعمال على فلان، حيث لم يجد وقتاً لنفسه).
- ٤- أنها تقع موقع التعليل، بل إن في بعض أنظمة القانون والتحقيق مصطلحاً اسمه: (الحيثيات)، ويعنون به المسببات للحدث الذي هو قيد التحقيق، ومن أمثلته عندهم: (حيث إن فلاناً اعتدى على فلان وجب عليه كذا وكذا)، وإنما معناها هنا: لأن فلاناً اعتدى على فلان وجب...

(١) سورة آل عمران. الآية (١٧٣).

(٢) الصحاح ٩٩/١ (حسب).

(٣) الفصول والجمال ص ٣٩٩.

(٤) مغني اللبيب ١٣١/١ قال ابن هشام: (وهي للمكان. اتفاقاً).

والله أعلم سبحانه.

(٢٢) (ذو) و (ذوو)

(ذو) أحد الأسماء الستة، وهو بمعنى (صاحب)، كقولك: (جاء ذو مال). يعرب بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًّا. وقال عنها الإمام ابن يعيش^(١): "وأما (ذو) فلا تستعمل إلا مضافةً. ولا تضاف إلا إلى اسم جنس، من نحو (مال) و (عقل) ونحوهما. ولا تضاف إلى صفة ولا مضمر، فلا يقال: (ذو صالح) و(طالح)، ولا يجوز (ذوه) ولا (ذوك) "١. هـ. ومثنى: (ذو): (ذوان)، وجمعه: (ذوون)^(٢).

و(ذوو) جمع (ذو) بمعنى صاحب، ويلزم الإضافة، ويعرب إعراب جمع المذكر السالم، لأنه ملحق به، فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، ويعرب حسب موقعه من الجملة^(٣).

أقول: ومما يقع فيه الخلط لدى بعض الإعلاميين وغيرهم: وصف الجماعة بما يوصف به الواحد، وذلك في (ذو) التي بمعنى (صاحب). تسمع من يقول: (أقبل رجال ذو هيئة حسنة). والصواب (ذوو). و(ذوو) ملحق بالجمع المذكر السالم كما مرَّ آنفًا، ولم يأت إلا مضافًا، إما إلى الاسم الظاهر، نحو: (هؤلاء ذوو المروءة)، وإما إلى الضمير، كما قال الشاعر^(٤):

إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه

أي: إنما يعرف صاحب الفضل أصحاب الفضل، أما اللئام فإنهم لا يقدرّون لذي الفضل فضله، والله أعلم سبحانه.

(٢٣) سين الطلب

مما يرد فيه الخطأ من بعض الإعلاميين وغيرهم: إدخال سين الطلب على المضيف، وليس على الضيف. وإنما خصّصت الضيافة لأنها هي التي يقع فيها الخطأ. مثالاً:

(استضافت دولة الإمارات العربية المتحدة المؤتمر العالمي الخامس للغة العربية). والحديث هنا إنما هو في كلمة (استضافت)، فدولة الإمارات - حماها الله - هي المضيف، وليست الضيف، وإنما تكون السين في طالب الضيافة، فإذا قلنا: (استضافت

(١) شرح المفصل ٥٣/١.

(٢) قاموس الإعراب ص ٤٢.

(٣) معجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص ١٢٤.

(٤) البيت من مجزوء الرمل: وهو بلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش ٥٣/١ واللسان ٤٥٨/١٥ (ذوو). ولكن ورد في اللسان على رواية أخرى، هي:

إنما يصطنع المعروف في الناس ذووه

دولة الإمارات العربية المتحدة...، فإن معنى هذه الجملة أنها طلبت أن تكون ضيفاً لا مضيفاً، قال تعالى: (١) ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنَّىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا﴾ فالعنى أن موسى عليه السلام والخضر طلبا الطعام من أهل تلك القرية. على أن صيغة (استفعل) ليست متمخضة - كما هو معلوم - للطلب، بل لها معانٍ أخرى^(٢)، ولكن أقرب المعاني إلى مثل هذا التعبير الذي أوردته هو الطلب. فالصواب أن يقال: (أضافت). فإن قال قائل: فقد يلتبس هذا المعنى بمعنى آخر، هو (إضافة الشيء إلى غيره). فيقال: نستبدل بكلمة (استضافت) كلمة أخرى معبرة، هي: (رعت)، والله أعلم سبحانه.

(٢٤) (سبق أن ...)

مما يجري على ألسنة بعض الإعلاميين: إقحام واو في الفاعل إذا كان جملة مصدرية ب (أن) المصدرية، تسمع كثيراً من يقول: (سبق وأن أعلنت المؤسسة الفلانية كذا وكذا). ومعلوم أن (أن) هنا مصدرية، ولو سبكت مع ما دخلت عليه في مصدر صريح لكان سبكها هكذا: (سبق إعلان المؤسسة...). جرّد أيها القارئ الكريم الجملة من هذه الواو، تر أن الفعل دخل على الفاعل مباشرة دون واو. وهذا هو النسق العربي الصحيح الذي يجب أن نسير عليه.

(٢٥) ضمير الرفع وضمير النصب

مما يقع فيه الخطأ من الإعلاميين والخطباء والوعاظ: إحلال ضمير الرفع المنفصل محل ضمير النصب المنفصل في مالا يصح فيه إلا ضمير النصب المنفصل. تسمع من يقول: (ما أريد إلا أنت)، (ما نرجو إلا هو). وهذا خطأ، والصواب: (ما أريد إلا إياك)، (ما نرجو إلا إياه). قال تعالى^(٣): ﴿أَمَرَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾. والله أعلم سبحانه.

(٢٦) ضمير الغيبة وضمير الشأن

(١) سورة الكهف. الآية (٧٧).
(٢) ينظر دروس التصريف للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ص ٨٢-٨٣ وشذا الغرف ص ٥٢-٥٣.
(٣) سورة يوسف. الآية (٤٠).

ضمير الشأن هو ضمير للمفرد الغائب أو الغائبة، يؤتى به لتنبية المخاطب إلى أمر ذي شأن^(١)، نحو قوله تعالى^(٢): **چ آ چ آ** **پ پ پ پ پ چ**.

أي: الشأن والأمر والخطب: هو الله أحد.

ويأتي منفصلاً، كالذي في سورة الإخلاص. ويأتي متصلاً ب (إنَّ)، نحو قوله تعالى^(٣): **چ چ گ گ گ گ گ گ چ ، أو ب (أَنَّ)، كالذي في صدر سورة الجنّ. وسيرد بعد قليل إن شاء الله.**

أقول: وهذه الأداة، أو هذا الاسم ليس الخطأ فيه من طريق النطق، لأن الضميرين لا يختلفان في النطق بهما، وإنما الخطأ والوهم آت من الخلط بينهما، فقارئ القرآن المبتدئ حين يشرع في سورة الجن، يقابله ضمائر لا يعلم إلى من تعود، فيقول:

أَسْلِمَ وَأَفْوُضَ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ﴿قُلْ أُوْحَىٰٓ إِلَيْكَ أَنَّهُ سَمِعَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾ **﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٢﴾﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾﴾ **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ **﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا ﴿١٩﴾﴾ .******

هذه الآيات العظيمة صدرت كل واحدة منها بضمير الشأن.

ولولا أني سمعت من يقول: إلى من يعود الضمير في مثل هذه الآيات العظيمة، لما جعلت هذا مبحثاً. ولعل مما يحسن التنبيه إليه هاهنا، أن ضمير الشأن هذا يقدر أحياناً في سياق، لأن الجملة بغيره لا يمكن أن تكون على النسق العربي، قال الشاعر^(٤):

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَىٰ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءَ

فإن الناظر البصير باللغة لا يمكن أن يقول: إن (مَنْ) موصولة، وهي اسم (إن)؛ لأن (يدخل) و(يلق) مجزومان. بل يقدر في (إنَّ) ضميرُ شأنٍ، ويكون سبب الكلمة حينئذ: (إنه، أي: إن الشأن: من يدخل...). والله أعلم سبحانه.

(٢٧) (الضمير المُفْحَم)

(١) قلموس الإعراب ص١٦٦، ومعجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص١٤٧.

(٢) سورة الإخلاص. الآية (١).

(٣) سورة الأنعام. الآية (٢١).

(٤) ينسب البيت إلى الأخطل. ولم أجده في ديوانه. وينظر المغني ٣٧/١، فقد علّق ابن هشام على البيت.

يخطئ بعض الإعلاميين في إقحام ضمير قبل المبتدأ المؤخر الذي خبره المقدم شبه جملة، فترى من يقول: (من محاسن هذه الشريعة العظيمة هو التيسير)، والصواب حذف هذا الضمير. ولغرابة هذا الضمير في مثل هذا الوطن، والذي لا يُتصوّر أن تقبله ذائقة العربي الفصيح، لم أدر أين يُسلك مثل هذا الاستعمال في أبواب النحو؟ لعله يُستلَك في باب ضمير الفصل^(١)، على أنه لا صلة بينهما البتة، ولكن لا بد أن نجد له مدخلاً في الأدوات النحوية، ليكون التصويب. فأقول: إن ضمير الفصل إنما يكون بين المبتدأ والخبر إذا كانا شيئاً واحداً، وحُشي أن يلبس الخبر بالبدل، أو بالصفة، مثلاً: (الرسول هو محمد)، صلى الله عليه وسلم. ف (الرسول) مبتدأ، و(محمد) خبره، ولو لم يؤت بضمير الفصل لظن أن (محمد) بدل، وبقي السامع ينتظر الخبر. هذا مثال التباس الخبر بالبدل. أما التباسه بالنعت فكقولنا: (محمد، صلى الله عليه وسلم هو الجواد)، فالجواد خبر، ولو حذفنا ضمير الفصل ل بقي السامع ينتظر الخبر. والله أعلم سبحانه.

(٢٨) (أطراح الضمير)

وهذا ليس له قُطر يمكن أن يحدّ فيه، والأصل أن لا أورد، لكن لعظم الخطأ فيه وددت أن أورد. والخطأ الوارد فيه ليس يختلف به المعنى فقط، بل إنه يؤدي إلى سوء الأدب مع الله، عزّ وجلّ. قال عليه الصلاة والسلام في دعائه^(٢): "اللهم، لا أحصي ثناء عليك. أنت كما أثنيت على نفسك". وقد سمعت أحد طلبة العلم يورده دائماً في استهلال حديثه، ولكن بإسقاط الضمير المنفصل.

أسقط أخي القارئ الكريم الضمير، يعُد معنى الجملة: يا رب، إني لا أستطيع أن أحصي ثناء عليك، كثنائك على نفسك. وهذا تجاوز في حق الله سبحانه، ولا يجوز أن يقول به مسلم، فقد جعل المتكلم نفسه في مرتبة ليست له. ولا يجوز أن نفضّل في الشرح أكثر من هذا؛ ذلك أن الاستطالة والخوض في مثل هذا قد ينزلق فيه اللسان، فيكون معه إساءة الأدب مع الله، عزّ وجلّ، وإنما يفهم اللبيب بالذكر المجرد، دون تفصيل.

أعد أخي القارئ الفاضل الضمير، واقرأ الدعاء كما ورد عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يقدّر الله حق قدره سبحانه، ولا حظ الوقف التام بعد كلمة (عليك)، وأنت استأنفت كلاماً جديداً غير متصل بما قبله. فالمعنى: يا ربّ، إني لا أستطيع أن أحصي ثناء عليك. فأنت مثل الذي تثنى به أنت على نفسك.

هنا يجب أن نتوقف، ولا نفضّل أكثر، فإن الحديث عن الله لا يجوز إلا في حدود ما تحدّث به سبحانه عن نفسه، أو تحدّث به عنه رسوله، صلى الله عليه وسلم، والله أعلم سبحانه.

(١) أورد ابن هشام - رحمه الله - في المغني ٩٣/٢-٩٨-٤ كلاماً نفيماً في ضمير الفصل، وفرّع فيه وشقّق. فليُعد إليه.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٢/٤ كتاب الصلاة. باب ما يقال في الركوع والسجود. الحديث ذو الرقم: (٤٨٦).

(٢٩) (طالما)

(طالما) هذا لفظ مركَّب من الفعل الماضي: (طال)، بمعنى: (امتدَّ)، و(ما) الكافَّة^(١). وترى بعض الإعلاميين يعمدون إلى أسلوب جديد، فيأتون بجملة فيها (طالما)، وهم يعنون بها (ما دام)، فتسمع من يقول: (لن يكون سلامٌ طالما كان اليهود في فلسطين). والصواب أن يستبدلوا بهذه الأداة أداةً أخرى تعبر عن المقصود، فيقولوا: (لن يكون سلام ما دام اليهود في فلسطين). قال الله تعالى^(٢): **بِذُنُوبِكُمْ أَتَى عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الْقِتَالُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (طالما) فمعناها: (ما أكثر)، مثلاً: (طالما وعد فلان، ولكنه لا يفي).
والله أعلم سبحانه.

(٣٠) (عسى)

(عسى) فعل ماض جامد لا يتصرَّف، يرد للرجاء والإشفاق^(٣). وقد اجتمع^(٤) في قول الله تعالى^(٥): **بِذُنُوبِكُمْ أَتَى عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الْقِتَالُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (عسى) وهو يقال للمفرد والمثنى والجمع، وقد ورد إسناده إلى الجمع، قال تعالى^(٦): **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ** (عسى) وهو من أفعال الرجاء، وأفعال الرجاء ثلاثة: (عسى) و(اخلوق) و(حري)، وهي فرع من أفعال المقاربة. ومعناه الرجاء أو المقاربة إذا كان في حق الآدميين، قال هديبة بن خشرم^(٧):
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

أما في حق الله فهو يفيد التحقق، قال تعالى^(٨): **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَدَلًا** (عسى) ف(عسى) هنا معناها التحقق وحصول الأمر.

أما الإعلاميون والخطباء والوعاظ، بل عامة الناس فيفهم يستعملون (عسى) بمعنى الرجاء، ويستعملونها أيضاً، على أنها دعاء، إما لمن وجهت إليه أو عليه. وهذا خطأ، ولم يوردها العربي على أنها دعاء.

(١) معجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص ١٤٨.

(٢) سورة المائدة الآية (٢٤).

(٣) الجنى الداني ص ٤٦٢ والنص المنقول عن المرادي أطول مما حدَّته بالرقم.

(٤) أي الرجاء والإشفاق.

(٥) سورة البقرة. الآية (٢١٦).

(٦) سورة محمد. الآية (٢٢).

(٧) من الوافر. ديوان هديبة بن خشرم ص ٥٤.

(٨) سورة الممتحنة. الآية (٧).

والله أعلم سبحانه.

(٣١) (فقط)

(فقط) هذه مكوونة من الفاء و (فَظُ). والفاء التي تنصدها إنما هي حرف زائد، أتى به لتزيين اللفظ^(١)، وقال البغدادي، وهو يتحدث عن (فَظُ)، وليس عن (فَقَطُ)^(٢): "ومعناها عندهم [أي عند البصريين]: (حَسَبُ)، أو لأنها اسم فعل عند الكوفيين، ومعناها: (يكفي)". وقال ابن منظور^(٣): "(فَظُ) خفيفة: بمعنى (حَسَبُ)، تقول: (فَظُكَ الشَّيْءُ، أي: حَسَبُكَ).

وقال في موطن آخر^(٤): "... وإذا كانت في معنى (حَسَبُ) فهي مفتوحة القاف، ساكنة الطاء".

وقد تتبعت المادة في اللسان، فلم أره أورد (فقط).

بل حديثه كله عن (قط). فلا أدري، هذه الفاء الزائدة فيها، أهي معروفة عند القدماء، أم أنها من وضع المحدثين؟ أعود إلى ما كنت أريد الحديث فيه، فأقول:

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الإعلاميين وغيرهم: تحديد مكان كلمة (فقط) في الجملة. فإذا قلت: (حضر أخوك فقط)، فإنك تعني أنه لم يحضر غيره، أي قصرت الحضور عليه.

ولكنك تسمع من يُحْكُ (فقط) هذه في غير محلها الصحيح. مثلاً: (يدخل الضيوف فقط في القاعة الكبرى). فهذه الجملة معناها قصر دخول القاعة الكبرى على الضيوف، أي لا يصح أن يدخلها غيرهم، ولكن تجد من يعبر بهذه الجملة وهو يقصد قصر دخول الضيوف في القاعة الكبرى، أي لا يصح أن يدخل الضيوف قاعة أخرى غيرها، وهو بهذه الصياغة مخطئ. ف (فقط) يؤتى بها بعد من تريد قصر الفعل عليه، أما إذا أخللت بمكانها فإن المعنى سيتغير لا شك. والله أعلم سبحانه.

(٣٢) (في ما)

ويعنون بما: (على حين)، يقولون: (أخمدت فرقتي من رجال الدفاع المدني النار، في ما سارعت فرق أخرى إلى إخراج المحتجزين داخل المبنى). والصواب: (على حين سارعت...)، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. قال الشاعر^(٥):

(١) معجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص ١٧٣.

(٢) الخزائن ٤٤٠/١.

(٣) اللسان ٣٨١/٧ (فقط).

(٤) اللسان ٣٨١/٧ (فقط).

(٥) الحماسة البصرية ٢٦٢/٢ وهما من الطويل. وقد نسيهما صدر الدين إلى أعشى همدان، ولم أجدهما في ديوانه. والبيتان لم يجزم بنسبتهما إلى شاعر معين.

يَمْرُونَ بِاللَّهِنَا خِصَافًا عِيَابُهُمْ ويرجعن من دارين مجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب

والشاهد إنما هو في البيت الثاني، لكني أوردت البيت الأول ليتبين المقصود، وأتمها مرتبطان، فالشاعر يقول: إننا سرقنا أموالاً كثيرة من دارين، على حين كان الناس مشغولين بأمور معاشهم .
أعود فأقول: إذا أردت أن تستدرك فاعمد إلى هذا الأسلوب: (على حين).
والله أعلم سبحانه.

(٣٣) (في ما بينهم)

(بيّن^(١)): ظرف منصوب، بمعنى (وسطاً). يضاف إلى أكثر من واحد، نحو: (وقفت بين والدتي)، أي أحدها عن يميني، والآخر عن شمالي، أو أحدها أمامي والآخر خلفي. ونحو: (جلست بين الأيتام)، أي وسطهم. وإذا أضيف إلى الواحد غُطِفَ عليه بالواو، نحو: (جلست بين أبي وأمي). وتكريرها مع الضمير واجب، قال تعالى^(٢): ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ

مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُغْلَفُكَهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ۗ ﴾

ويكون (بين) ظرف زمان إذا أضيف إلى اسم زمان، نحو: (قعدت في المسجد بين المغرب والعشاء).

وتجرأ أحياناً ب (من)، قال تعالى^(٣): ﴿ ثُمَّ لَا تِيْنَهُمْ مِنْ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ۗ ﴾ .

وهذه الأداة تستعمل وحدها، أو تصحبها (من) الجارة، كما سبق آنفاً.

ولكنك تجد المحدثين استعملوها على غير النسق الذي استعملتها عليها العرب، فتجد من الإعلاميين من يدخل قبل هذه الأداة (في ما)، فيقول: (دار النقاش في ما بينهم). وهذا التعبير خاطئ بلا شك. والله أعلم سبحانه.

(٣٤) (القول)

مما يرد على ألسنة بعض الإعلاميين وغيرهم: إدخال الباء على المقول الجملة، فتسمع من يقول: (قال بأنه سيأتي)، والصواب مجذفها وكسر همزة (إن). بل تجد من يتخطى هذا، فيدخلها في (رأى)، فيقول: (رأى فلان بأن ذلك الأمر

(١) معجم الطلاب في الإعراب والإملاء ص ٧٥-٧٦.

(٢) سورة طه. الآية (٥٨).

(٣) سورة الأعراف. الآية (١٧).

أحسن). ولن تجد في نصوص العربية، القرآن والسنة وشعر العرب نصاً دخلت فيه الباء على المقول الجملة. أما دخولها على المفرد فشائع ذائع، نحو قول الفقهاء: (وقال بذلك الأئمة الأربعة). فأنت ترى المقول هنا مفرداً لا جملة. والله أعلم سبحانه.

(٣٥) (كُلِّمًا)

مما شاع خطأ في أوساط المثقفين والإعلاميين: إعادة (كلما) الشرطية الظرفية في جوابها، فيقول أحدهم: (كلما حاول الصعود، كلما وجد المعوقات)، والصواب حذف (كلما) من الجواب، قال تعالى^(١): ﴿كُلِّمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾، وقال سبحانه^(٢): ﴿كُلِّمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾. والله أعلم سبحانه.

(٣٦) (كما) و (كذلك)

هذه الأداة (كما) مكونة من الكاف التي بمعنى (مثل)، و(ما) المصدرية، ولكن بعض المحدثين والإعلاميين يستعملونها بمعنى (أيضاً)، فتري أحدهم يقول: (كما أحب أن أشكر...). والصحيح أنها لا تقع موقع (أيضاً)، بل هي كما أسلفت أنفاً. قال تعالى^(٣): ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾.

ومثلها: (كذلك)، فالمحدثون يستعملونها بمعنى (أيضاً)، وإنما هي حرف الجر (الكاف)، واسم الإشارة (ذلك)، قال تعالى^(٤): ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ﴾.

أقول: ولعل الخطأ في معناها وإيرادها جاء من قول أحدهم: (وأنت كذلك). وهذه العبارة لو تأملتها لوجدتها تعني: وأنت مثل ذلك. والله أعلم سبحانه.

(١) سورة الحج. الآية (٢٢).
(٢) سورة المائدة. الآية (٦٤).
(٣) سورة الأنفال. الآية (٥). وقال الشيخ محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن وبيانه ٣/٥٣٠-٥٣١: "(كما): يجوز أن تكون الكاف بمعنى (مثل)، ومحلها الرفع، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذه الحال كحال إخراجك. ويجوز أن تكون حرفاً جازماً، ومحل الجازم والمجرور الرفع، والمعنى: إن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب...".
(٤) سورة يوسف. الآية (٦). وقال الشيخ محيي الدين الدرويش في إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤/٤٥٠: "(كذلك) نعت لمصدر محذوف، أي: كما اجتنبك واختارك لهذه الرؤيا العظيمة، يجتنبك لأمر عظيم".

(٣٧) (كيف)

كما يرد من الأخطاء: إقحام (أنَّ) المفتوحة المضعفة واسمها بين (كيف) وعاملها، نحو قول أحدهم: (انظر، كيف أن الإسلام اعتنى بشأن المرأة)، والصواب أطراح (أن)، فيقال: (كيف اعتنى الإسلام...). ومعلوم أن (كيف) تصحب: ١- الاسم المفرد، فتصدر، نحو: (كيف أنت)؟ وتكون حينئذ خبراً مقدماً وجوباً، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

٢- أو الجملة الفعلية، نحو: (كيف اعتنى). وتكون حينئذ معمولاً للفعل الذي يليها، وتعرب حالاً. قال ابن هشام^(١): "وتقع خبراً قبل ما يستغني، نحو: (كيف أنت)؟...، وحالاً قبل ما يستغني، نحو: (كيف جاء زيد)؟ أي: على أي حالة جاء زيد؟" أقول: ولم ترد (كيف) في القرآن الكريم مع الاسم البتة، بل كل مواطن ورودها مع الفعل. وقد وردت مع الفعل سبعاً وأربعين مرة. وهذا لا شأن له بما نحن فيه، لكنه من باب الفائدة. والله أعلم سبحانه.

(٣٨) (لام الأمر ولام التعليل)

تمَّ من لا يميز بينهما في النطق. وإنما أعني لام التعليل، وأخصُّ بذلك نطقها في الدَّرج، لا في الابتداء، فتسمع من يقرأ قول الله تعالى^(٢): ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عَلَوْنَا نَسِيرًا﴾ ٧ ﴿بإسكان اللام في (ليدخلوا) وفي (ليتبرأوا)، وإنما هي لام تعليل مكسورة. وتسمع من يقرأ قوله تعالى^(٣): ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَسٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ ﴿مسكيناً اللام في (وليقول). وهذا خطأ بلا شك. والله أعلم سبحانه.

(٣٩) (لام الجحود واللام الفارقة)

لام الجحود هي اللام المكسورة بعد كون منفي، أي هي التي يسبقها (كان) منفية^(٤). وإنما سميت لام الجحود لأنه يلزم أن يسبقها جحدٌ، والجحد هو النفي، قال تعالى^(٥): ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾.

(١) المغني ٢٠٥/١ وينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٧٤/١ في إعراب قول الله عزَّ وجلَّ (كيف تكفرون بالله...).

(٢) سورة الإسراء. الآية (٧).

(٣) سورة المدثر. الآية (٣١).

(٤) اللامات ص ٦٩.

(٥) سورة البقرة. الآية (١٤٢).

ومن الأخطاء الواردة من بعض الإعلاميين والخطباء والوعاظ وغيرهم في هذه الأداة: إحلال (أَنَّ) المثقلة محل (أَنْ) المصدرية مع كلمة (لا بد)، فنسمع من يقول: (لا بد أنك تأتي بعمرة أخرى مكان العمرة الأولى). وتصويبها: (أَنْ تأتي...). ولعل الخطأ هنا ورد من الخلط بين أسلوبي: (لا بد أَنْ)، و(لا شك أَنْ). فكلمة. (لا شك) خير، وهي تفيد تأكيد وقوع الفعل، وهذه تكون مع (أَنَّ) المضعفة. أما (أَنْ) المصدرية فهي مع (لا بد) إنشاء، وهي تفيد المستقبل، فالفرق بينهما واضح. والله أعلم سبحانه.

(٤١) (لم) و (لن)

قال ابن هشام الأنصاري^(١): "(لم): حرف جزم، لنفي المضارع وقَلْبِه ماضياً، نحو قوله سبحانه^(٢): ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَكِّدْ﴾". وقال^(٣): "(لن): حرف نصب ونفي واستقبال". وقال الإمام الزجاجي^(٤): "(لن) تنفي المستقبل...". وقال: "(لم) لنفي الماضي بالمعنى، كقولك: (لم يخرج زيد).

أقول: وتسمع من بعض الإعلاميين من يقول: (لم ولن يتنازل فلان عن مبدئه)، فيسلِّط عاملين على معمول واحد، ويعمل الأخير منهما. والحق أن تسليط عاملين على معمول واحد أمر وارد في العربية، بل هو دليل على تمكن من اللغة، وهو ما يسمى باب التنازع، قالت عاتكة بنت عبدالمطلب بن هاشم^(٥):

بعكاظ يُعْشِي الناظرين إذا هم لُحُوا شعاعه

فقد تنازع عاملان، وهما (يعشي) و (لُحُوا) في الم معمول (شعاعه)، فالفعل (يعشي) يطلبه فاعلاً، و (لُحُوا) يطلبه مفعولاً، فأعمل الشاعر العامل الأول وهو (يعشي)، فرفع الم معمول. ولو أعمل الثاني (لُحُوا) لنصب. وقد ورد في الشعر إعمال العامل الثاني أيضاً، ولكننا لسنا بصدد بسط الحديث في ذلك.

أقول: ذلكم هو العربي، يتصرف في لغته كما شاء، حسب حدود العرف اللغوي، وليس يتصرف تحضُّطاً. أما نحن المتأخرين فلا يحق لنا أن نتصرف في هذه اللغة، فنغير السنن العربي فيها، بل الواجب أن نهج نهج من سبقوا. ومن خالف فإنه يردُّ

(١) مغني اللبيب ١/٢٧٧.

(٢) سورة الإخلاص. الآية (٣).

(٣) مغني اللبيب ١/٢٨٤.

(٤) حروف المعاني والصفات ص ٢٣.

(٥) من مجزوء الكامل. ينظر المقرب ١/٢٥١ وأوضح المسالك ٢/١٧٥.

إلى الصواب، قال الله تعالى^(١): ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ والله أعلم سبحانه.

(٤٢) (لَمَّا) و (لَمَّا)

قال الإمام أبو القاسم الزجاجي^(٢): " (لَمَّا): تكون:

أ- بمعنى (لَمْ) في نفي الفعل المستقبل، كقوله تعالى^(٣): ﴿بَلْ لَّمْ يَنْظُرُوا لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابَ ﴿٨﴾﴾ .

ب- وتكون بمعنى (إِلَّا)، قال تعالى^(٤): ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ ، أي إلا عليها.

ج- فإذا رأيت لها جواباً فهي لأمر يقع بوقوع غيره، بمعنى (حين)، كقوله تعالى^(٥): ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ

﴿أَي: حين آسفونا" و^(٦): ﴿لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴿١٠١﴾﴾ .

هذه (لَمَّا).

أما (لَمَّا) فلا يتصور أن تفرد في كتب الأدوات؛ ذلك أنها مكونة من اللام الجارة، و(ما) الموصولة، فهي مثل (إن لا) المكونة من (إن) الشرطية، و(لا) النافية، نحو قوله تعالى^(٧): ﴿إِلَّا نَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴿٧﴾﴾ . ومثل (أن لا) المكونة من (أن) المخففة من الثقيلة و(لا) النافية، نحو قولنا: (أشهد أن لا إله إلا الله).

أقول: ومما يرد فيه الخطأ لدى بعض الإعلاميين وغيرهم: التباس (لَمَّا) المكوّنة من حرف الجر و(ما) الموصولة، ب (لَمَّا) الظرفية الحينية. تسمع من يقرأ هذا الحديث، قال أحد الصحابة، رضي الله عنه^(٨): "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، في صدر النهار" قال: "فجاءه قوم حفاة عراة، مجتابي الّيمار أو العباء... فتمعّر وجه رسول الله،

(١) سورة البقرة. الآية (٢٤).

(٢) حروف المعاني والصفات ص ٢٦.

(٣) سورة ص. الآية (٨).

(٤) سورة الطارق. الآية (٤).

(٥) سورة الزخرف. الآية (٥٥).

(٦) سورة هود. الآية (١٠١).

(٧) سورة التوبة. الآية (٤٠).

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/٧ كتاب الزكاة. باب (الصدقة حجاب من النار). الحديث ذو الرقم: (١٠١٧).

صلى الله عليه وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقة... "أي للذي رأى بهم من الفاقة. تسمع من يقرؤها: (لَمَّا رأى بهم من الفاقة). وليست هذه من هذه أبداً. والله أعلم سبحانه.

(٤٣) (لن)

مما يرد من الأخطاء لدى بعض الإعلاميين وغيرهم: تصدير الجملة المنفية ب (سوف)، نحو قول أحدهم: (سوف لن آتي). وهذا خطأ، بل محال، ووجه الإحالة فيه أنك جمعت بين النفي والإثبات في مثال واحد، ف (سوف) للاستقبال^(١)، و (لن) لنفي المستقبل^(٢).

وإذا أردت أن تعرف قبح هذا التعبير فقل: (لن سوف أحضر)، فإن هذه مثل تلك تماماً. والصواب أن تقول إذا عزمتم على الحضور: (سوف أحضر) أو: (سأحضر)، وأن تقول: (لن أحضر) إذا عزمتم على تركه، والله أعلم سبحانه.

(٤٤) (ليت)

(ليت) حرف ناصب لاسمه، رافع لخره، واسمه مفرد لا غير^(٣). ولا يصح أن يأتي جملة اسمية البتة. ولم يقل بذلك أحد من النحاة. أما خبره فيجيء مفرداً وجملة وشبه جملة. لكنك تسمع أحياناً من بعض الخطباء والوعاظ من يأتي باسمها جملةً، يقول: (ليت أتي أزور مكة المكرمة). وهو بهذا أقحم (أنَّ) بين (ليت) واسمها، بل حشر حرفين ناصبين في مكان واحد. وهو خطأ أسلوبياً. ولعل الذي سَوَّغ لهذا الواعظ وذلك الإعلامي وذلك الخطيب قول ذلك الواعظ المؤلِّد:

فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب

والله أعلم سبحانه.

(٤٥) (ما) الاستفهامية

من أخطاء الإعلاميين وغيرهم: إقحام ضمير بين (ما) الاستفهامية الواقعة مبتدأً وخبرها الاسم الظاهر، نحو قولهم: (ما هو الشيء...؟) ولو تأملنا الجملة لعلمنا أنها لا تحتاج إلى هذا الضمير المقحم. ف (ما) مبتدأ، وكلمة (الشيء) خبره.

(١) رصف المباني ص ٣٩٨، والجنى الداني ص ٤٥٨.

(٢) رصف المباني ص ٢٨٥، والجنى الداني ص ٢٧٠.

(٣) ينظر رصف المباني ص ٢٩٨-٣٠٠ والجنى الداني ص ٤٩١-٤٩٣.

قال تعالى^(١): ﴿الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢﴾ .

وإذا أردت أن تعرف قبح هذا التعبير فقل: (من هو أنت)؟ أو: (ما هو هذا الجهاز)؟ أما وقوع الضمير البارز بعد (ما) الاستفهامية فهو وارد في العربية، ولكن ليس هذا موطنه، وإنما موطنه إذا لم يكن بعده اسم ظاهر، لو قال لك قائل: (أشترتته)؟ فإنك ستبادره، فتقول: (ما هو)؟ والله أعلم سبحانه.

(٤٦) (مما أدى)

تسمع من بعض الإعلاميين من يقول: (وقد ارتطمت بعض السيارات بالحواجز الخرسانية، مما أدى إلى وقوع أضرار...) وقد تسمع من يختزل هذه الجملة، فيقول: (ما أدى إلى...).

ولو تأملنا في هذه العبارة لوجدناها مكونة من جار ومجرور، وهو (مما) التي أصلها: (من ما)، وهذا الجار والمجرور ليس له متعلق في هذه الجملة. ثم إن استعمال (أدى) بمعنى (تسبب) غير صحيح لغة، قال ابن منظور^(٢): "وأدى الشيء: أوصله، والاسم الأداة...، وأدى دينه تأدية: قضاة". وقد يقول قائل: فقد ذكر ابن منظور أن من معاني (أدى): أوصل، وهذا متحقق في المثال الذي أوردته فانتقدته.

فيقال له: إن (أوصل) الذي أوردته ابن منظور لا يعني (تسبب)، بل يعني إيصال الشيء إلى صاحبه. فلو استبدلوا بهذا الأسلوب أسلوباً آخر، نحو أن يقال: (فتسبب ذلك في وقوع أضرار...).

ومثل هذه الجملة قولهم: (وقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم في منطقة كذا، مما كان له أكبر الأثر في صلاح الأبناء واستقامتهم). فالصواب أن يقال: (فحصل من ذلك الانتشار المبارك صلاح الأبناء واستقامتهم). والله أعلم سبحانه.

(٤٧) نون التوكيد

قال الإمام ابن هشام الأنصاري^(٣): "نون التوكيد، وهي خفيفة وثقيلة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى^(٤): ﴿لَيْسَ جَنَّةً وَلَيْكُونًا

مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(٥) "أه. أقول: وقد رُسمت النون الثانية في المصحف الشريف على هيئة التنوين، كما ترى هنا.

(١) سورة القارعة. الأيتان (٢-١).

(٢) لسان العرب ٢٦/١٤ (أدا).

(٣) مغني اللبيب ٣٣٩/١.

(٤) سورة يوسف. الآية (٣٢).

قال ابن هشام: "ويؤكد بهما صيغ الأمر، ولو كان دعائياً... ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً". ثم قال: "وأما المضارع، فإن كان حالاً لم يؤكد بهما، وإن كان مستقبلاً أكد بهما وجوباً، في نحو قوله تعالى^(١): ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾ .

وقريباً من الوجوب بعد (إنما)^(٢)، في نحو قوله تعالى^(٣): ﴿وَأِمَّا تَخَافُكُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ ﴿٤﴾، و قوله تعالى^(٤): ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴿٥﴾" و(إن) شرطية، و(ما) زائدة، وأدغمت النون بالميم". وقال في آية^(٦): ﴿وَأِمَّا تَخَافُكُ ﴿٧﴾: "و(إن) شرطية، أدغمت ب (ما) الزائدة". وقال في آية^(٧): ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ ﴿٨﴾ . " و(إن) شرطية، أدغمت نوخاً ب (ما) الزائدة".

أقول: ومما يرد من الأخطاء: عدم التمييز في نون التوكيد الثقيلة بين المفرد والجمع. ولولا أنني سمعت من يقرأ هذه الآية^(٨): ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴿٩﴾ ومثيلاً لها، فيحرك النون الأولى من (لتؤمنن) والراء من (لتنصرنه) بالفتح. أقول: لولا أنني سمعت من يحركهما بالفتح، لما ذكرت ذلك. وهذا خطأ. ولا أشنع من الخطأ في آيات الله.

فالفاعلان المضارعان في الآية قد أسندا إلى ضمير الجمع المذكور، وقد حذف الواو منه لالتقاءها بالنون الأولى الساكنة، فإن نون التوكيد الأولى ساكنة والثانية محركة بالفتح كما هو معلوم. تابع معي في (لتنصرننه)، لو بقيت واو الجماعة ولم تحذف لكانت الكلمة هكذا: (لتنصرؤننه)، لاحظ أنني فككت إدغام نون التوكيد الثقيلة، ليتضح لك تركيبها. أقول: فلما التقى الساكنان حذف الواو وبقيت الضمة التي في آخر الفعل دالة على ما حذف. وكذلك ياء المخاطبة إذا أكد الفعل بالنون الثقيلة، قال تعالى^(٩): ﴿فَأِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴿١٠﴾ . فأصل الفعل: (ترين)،

(١) سورة الأنبياء. الآية (٥٧).

(٢) هو يعني (إن ما)، المكونة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة.

(٣) سورة الأنفال. الآية (٥٨).

(٤) وردت في الأعراف. الآية (٢٠٠) وفي فصلت. الآية (٣٦).

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٨/٤.

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٢٩/٤.

(٧) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٥١٦/٣.

(٨) سورة آل عمران. الآية (٨١).

(٩) سورة مريم. الآية (٢٦).

وقد حذفت لام الفعل التي هي الألف اللينة: (رأى). ولو طَبَّقْنَاهَا عَلَى الْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ لِاسْتِبَانِ الْأَمْرِ. تقول للمخاطبة: (أَنْتِ تَكْتَبِينَ)، لَكُنْ أَدْخَلَ نونَ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةَ عَلَى الْفِعْلِ، سَتَقُولُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ، لِتَكْتَبِينَ^(١)، فقد حذفت الياء، وأبقيت حركة الباء وهي الكسرة عليها. والله أعلم سبحانه.

(٤٨) نون الوقاية

كما يرد فيه اللبس عند بعض الإعلاميين والخطباء وغيرهم: نون الوقاية ونون الفعل، قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** (٥٦).

يظن البعض أن هذه النون هي نون إعراب الفعل المضارع، وإنما هي نون الوقاية، وبعدها ياء المتكلم، ولكنها تحذف عند الوقف.

والشيء بالشيء يذكر، فإذا كان الحديث في نون الوقاية، فإن لي ملحظاً على هذه التسمية في مثل الآية الكريمة السابقة، وللمسوّي الأول التوقير والإجلال والاحترام. فإن هذه التسمية، وهي (نون الوقاية) إنما تصدق على النون التي تكون بين آخر الفعل الصحيح، ماضياً كان أو مضارعاً أو أمراً، وبين ياء المتكلم. أو بين اسم الفعل (قط) وياء المتكلم^(٢).

مثالاً: (أكرمني)، (يكرمني)، (أكرمني)، فإن هذه النون التي بين آخر الفعل وياء المتكلم وَقَّتْ آخر الفعل وحمته من أن يُكْسَرَ، فبقي على حركته التي كان عليها قبل أن تصحبه ياء المتكلم.

مثالاً آخر على الواقعة بين اسم الفعل وياء المتكلم: قول النار للنجار، سبحانه^(٣): (قَطَّنِي قَطَّنِي) أي حَسَّنِي. فهذه النون في هذا الموطن حَمَّتْ الطاء الساكنة من أن تكسر، إتباعاً لياء المتكلم.

أما النون التي في مثل قوله تعالى: "إِلا لِيَعْبُدُونِ"، فإنه لم يصدق عليها أنها وَقَّتْ آخر الفعل من الكسر، وهو لم يكسر أصلاً؛ فتقيّه، وإنما هذه النون محمولة في التسمية على نون الوقاية.

وقد أتى بها في مثل هذا الموطن دفعاً لالتقاء الساكنين، وهما واو الجماعة، وياء المتكلم، فكلتاها ساكنتان. ومثلها النون التي في الفعل المعتل، نحو: (سقاني)، (يسقيني)، فإن هذه النون إنما أتت بها دفعاً لالتقاء الساكنين، وهما الحرف المعتل وياء المتكلم.

(١) سورة الذاريات. الآية (٥٦). وينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٣٢٣/٩ في إعراب سورة (الذاريات).

(٢) خزائن الأدب ٤٤٠/١١ ولسان العرب ٣٨٢/٧ (قطط).

(٣) ورد الحديث بروايات عدة، ذكرها الإمام ابن حجر - رحمه الله - في فتح الباري ٥٧٣/٩ كتاب التفسير. باب قوله:

"وتقول هل من مزيد". الحديث ذو الرقم (٤٨٤٨).

وأرى أن لو سُمِّيت هذه النون (نون النقل) لكان ذلك أدقَّ في التعبير. على أن الإمام ابن هشام^(١) رحمه الله أدخل في هذه التسمية أشياء كثيرة. ولست بالمتجسِّد على آباءنا وأئمتنا في اللغة، ولكنَّ لمَّا ظهر لي عدم انطباق الاسم على المسمَّى في بعض أحواله نَبَّهت إلى ذلك. ويبقى الفضل للمتقدِّم. وأرجو أن يسمح لي القارئ الكريم بعرض حرف آخر، أرى أنه سُمِّيَ بغير اسمه، وهو واو الإشباع في نحو قوله تعالى: (٢) ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوَمَا﴾ ، فهذه الواو قد أشبعت بما الميم الدالة على الجمع حقًا، ولكنَّ مهمة هذه الواو أكبر من أن تكون إشباعاً فقط، فلو سميت: (واو التسويغ) لكان ذلك أدق في التعبير؛ وذلك أنها سوَّغت الانتقال من الميم إلى الهاء. والله أعلم سبحانه.

(٤٩) (ناهيك)

يخطئ بعض الإعلاميين والخطباء والوعاظ في استخدام كلمة (ناهيك)، فيوردونها على غير إيرادها الصحيح، فيقولون - مثلاً-: (قتل بشار النساء والأطفال، ناهيك عن التنكيل بهم). فالذي يتبادر إلى ذهن المستمع لهذه العبارة أن المتكلم يقول: (ولا تسأل عن التنكيل بهم، فذاك شيء مسلم به) .

والحق أن إيراد العرب لكلمة (ناهيك) ليس كإيراد المحدثين لها، فالعرب تقول: (ناهيك من فلان) وتريد بذلك مدح المتحدث عنه: تقول ذلك ابتداءً لا استدرாகاً، أي تعبّر بهذه الكلمة في ابتداء الكلام، لا في وسطه، ومعنى (ناهيك من فلان): حسبك، أي كافيك، والباء فيه زائدة. قال ابن منظور^(٣): "ورجل هَيْئِكَ من رجل، وناهيك من رجل، وَهَآك من رجل، أي: كافيتك من رجل، كله بمعنى (حسب)، وتأويله: أنه بجِدِّه وَعَنَائِهِ ينهاك عن تطلُّب غيره".^١هـ. فالإيراد بين المتقدمين والمحدثين مختلف، والمعنى مختلف أيضاً. ويمكن أن ينبو عن تعبير المحدثين للدلالة على ما أرادوا أن يقول أحدهم: (ولا تسأل عن التنكيل بهم، فذاك شيء مسلم به). والله أعلم سبحانه.

(١) مغني اللبيب ١/٣٤٤.

(٢) سورة محمد الآية (٣٧). وينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٩/٢٢٨.

(٣) لسان العرب ١٥/٣٤٦ (نهى).

(٥٠) النعت ب (ما)

مما يجري على ألسنة بعض الإعلاميين: نعت ما فيه (ال) المعرفة ب (ما) الموصولة، تسمع من يقول: (في السطر ما قبل الأخير).

ووجه الخطأ في هذه الجملة أنه وصف المعرفة بالموصول العام (ما)، وكان حقه أن يوصف بالموصول الخاص (الذي)، فيقال: (في السطر الذي...)، و(التي) إذا كان الموصوف مؤنثاً، نحو: (في الصفحة التي قبل الأخيرة)، و(اللذين) إذا كان الموصوف مثنى مذكراً، نحو: (في السطرين اللذين قبل الأخير)، و(اللتين) إذا كان الموصوف مثنى مؤنثاً، نحو: (في الصفحتين اللتين قبل الأخيرة).

(٥١) (الواو في جواب الطلب)

مما يرد كثيراً لدى بعض الإعلاميين: إقحام واو في جواب الطلب، فتسمع من يقول: (ثواني وتقدم لكم الأخبار). بل إنه لا ينطق كلمة (ثواني) التي هي ظرفٌ زمنيٌّ النطق الصحيح، فتراه يسكنها وهو في الدُّرَج، وهذا خطأ فاحش، ليس هاهنا فقط، بل في أغلب الكلمات التي ينطقونها، وكأنه يتكلم بالعامية التي لا تلتزم بالحركات البتة، بل تلجأ إلى تسكين الأواخر في كل حال. والصواب أن تكون قراءة الجملة التي أوردتها آنفاً هكذا: (ثواني تقدم لكم الأخبار)، بنصب (ثواني) على الظرفية، وبإسكان (تقدم) على أنه جواب طلب، كقوله، صلى الله عليه وسلم^(١): "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" بإسكان الميم في (يرحمكم). ونصب (ثواني) يكون على الظرفية، كما سبق آنفاً، وعامل الظرف محذوف، تقديره: (انتظروا)، والله أعلم سبحانه.

(٥٢) (واو الحال)

مما يرد على ألسنة بعض الإعلاميين وغيرهم: إقحام واو الحال في غير موطنها، فالأصل فيها أن تكون في الجملة الاسمية، نحو: (جاء وهو يعدو). لكنك تسمع من يدخلها على الجملة الفعلية، يقول أحدهم: (ما ذكر فلان فلاناً إلا وأثنى عليه). فالأصل الاستغناء عن الواو في مثل هذا الموطن، والجملة الفعلية هنا حال بلا واو. احذف الواو، تر الكلام سلساً مستقيماً.

قال الله تعالى^(٢): ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيْبَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسْوَءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾ (١٤)

(١) جامع الترمذي. ضمن (موسوعة الكتب السنة) ص ١٨٤٦.

(٢) سورة الأعراف. الآية (٩٤).

قال الشيخ محيي الدين الدرويش^(١): "(إلا) أداة حصر، فالاستثناء مفرغ من أعم الأحوال، فجملة (أخذنا) في محل نصب على الحال، بتقدير (قد)، كما هو الشرط في وقوع الماضي حالاً".

ولو استبدلنا بالحال الجملة حالاً مفردة لكان سببها هكذا: (ما ذكر فلان فلاناً إلا مثنياً عليه).

بل إنك تسمع ما هو أشنع من ذلك، تسمع من يدخل هذه الواو على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، تسمع من يقول: (ما ذكر فلان فلاناً إلا ويثني عليه). وهذا إخلال بتكوين الجملة العربية السليمة التي اختطها العربي وسار عليها.

أقول: ولعل الوهم دخل على المتكلم بما خطأً من مثل قوله تعالى^(٢): ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَمَلُهُا

ظَلِمُونَ ﴿٥٩﴾ ٥٩: القصص.

فهذه الآية قد جاءت الجملة الحالية فيها بعد أداة الحصر (إلا). ولكن ليست هذه من تلك. صحيح أن أداة الحصر دخلت عليهما كلتيهما، أعني الآية الكريمة السابقة، والجملة التي يقع فيها الخطأ، ولكن لا يزال المتمسك لنا واحداً، وهو أن واو الحال دخلت في الآية الكريمة على الجملة الاسمية، أما الجملة التي وقع فيها الخطأ فهي فعلية. ونحن مطالبون أن نسير على السنن العربي الفصحى، لا أن نبتدع شيئاً لم يجر على لسان العربي، والله أعلم سبحانه.

(٥٣) (ولا سيما)

هذه الأداة مكونة من الواو، و(لا) النافية للجنس، وكلمة (سي) مبنية على الفتح، لأنها اسم (لا) النافية للجنس، ومعناها: (مثل)، و(ما) هي الزائدة إن جرت ما بعد (ولا سيما)، وهي الموصولة إن رفعت. جاء عن ابن منظور^(٣): "(والسي: المثل" وقال: "(والسيان: المثلان"، وقال: "وقولهم: (لا سيما): كلمة يستثنى بها"، ثم راح يفككها، قال: "وهو (سي)، ضم إليه (ما). والاسم الذي بعد (ما) لك فيه وجهان:

إن شئت جعلت (ما) بمنزلة (الذي)، وأضمرت ابتداءً ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء، تقول: (جاءني القوم، ولا سيما أخوك)، أي: (ولا سي الذي هو أخوك).

وإن شئت جرت ما بعده، على أن تجعل (ما) زائدة، وتجر الاسم ب (سي)، لأن معنى (سي) معنى (مثل) ١. هـ. أقول: هذه الأداة تحبب فيها المثقفون أيما تحبب؛ فمنهم من يجزدها من الواو، ومنهم من يجزدها من (لا) النافية للجنس، وأما تاليها فيرفعونه أو يجزونه، لا على هدى وبصيرة، بل على التهدي.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤١١/٣-٤١٢.

(٢) سورة القصص. الآية (٥٩).

(٣) اللسان ٤١١/١٤ (سوا)، وينظر المغني ١٣٩/١.

والله أعلم سبحانه.

(٥٤) الألف اللينة

كما يرد فيه الخطأ بين طلبة العلم، بل بين المتخصصين: إطلاق لفظ (الألف المقصورة) و (الألف المدددة) على الألف اللينة التي في آخر الاسم أو آخر الفعل، وليس في العربية مصطلح اسمه: (الألف المقصورة) أو (الألف المدددة)، إنما هو الاسم المقصور، وهو الاسم المختوم بألف لينة ساكنة لازمة، سواء أكانت على هيئة العَصَا، ك (مها)، أم كانت على هيئة الياء، ك (لمى). أو الاسم المددود، وهو الاسم الذي ختم بحمزة قبلها ألف، نحو (خضراء).

وقد أُلّف أباًؤنا في هذا الباب كتباً بهذا الاسم: (المقصور والمددود). ولا يظنُّ ظانُّ أن تيك الكتب المؤلفة في هذا الباب، أمّا تحديه إلى التمييز بين الاسم المددود والاسم المقصور، وتشرح له القاعدة التي يميز بها بينهما، ويميز بها في الاسم المقصور بين ما يكتب آخره على هيئة العَصَا، وما يكتب آخره على هيئة الياء. لا، هذه الكتب لم تتعرض لهذا، وإنما أوردت جميع الأسماء المقصورة، وجميع الأسماء المددودة التي سُمعت عن العرب. وهم في هذا الصنيع كأبائنا الذين ألقوا في الظاء والضاد. فقد يظن ظانُّ أنه سيجد طلبته فيها، وأمّا ستهديه إلى القاعدة التي يميز بين الاسم ذي الظاء، والاسم ذي الضاد. وليس فيها شيء من هذا، وإنما هي مؤلفات حصر فيها مؤلفوها الأسماء التي وردت بالظاء، والأسماء التي وردت بالضاد، والتي سمعت عن العرب.

أعود إلى أصل الحديث، فأقول: من مؤلفات آبائنا في الاسم المقصور والاسم المددود:

- ١- شرح المقصور والمددود. وهو كتاب أُلّفه الإمام ابن دريد في هذا الموضوع، وهي قصيدة استوعبت الأسماء المددودة والأسماء المقصورة، ثم شرحها الإمام ابن دريد نفسه في هذا الكتاب.
- ٢- المقصور والمددود. للإمام إبراهيم بن محمد (نقطويه).
- ٣- حروف المددود والمقصور. للإمام ابن السكيت.
- ٤- المددود والمقصور. للإمام أبي الطيّب الشَّاء.
- ٥- مقاييس المقصور والمددود. للإمام أبي علي الفارسي.
- ٦- شرح قصيدة المقصور والمددود. للإمام ابن هشام اللّخمي. وابن هشام اللّخمي في هذا الكتاب يشرح قصيدة ابن دريد في الأسماء المقصورة والأسماء المددودة.
- ٧- مرعاة الصعود إلى معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والمددود. وهي أبيات للإمام ابن مالك، سماها: (تحفة المودود)، وشرحها الشيخ محمد محفوظ بن المختار فال الشنقيطي في مرعاة الصعود. وهناك كتب أخرى، ولكن لم يحضرنني إلا ما أوردت.

أقول: والفعل أيضاً ليس فيه ممدود ولا مقصور، بل هو ما ختم بألف لينه، سواء أكانت على هيئة العضا، نحو: (دعا)، أم كانت على هيئة الياء، نحو: (جری) و(رعى). وليس في الفعل ممدود. أما ما ختم بهمزة في آخره من الأفعال، نحو (جاء) فيقال فيه: إنه محتوم بهمزة متطرفة. والله أعلم سبحانه.

هذا ما تيسر جمعه. ولا شك أن الأخطاء التي يقع فيها الإعلاميون والخطباء والوعاظ أكثر من أن تحصى. وإنه ليجمعل بي في نهاية هذا البحث أن أقدم توصيات، أرجو أن يطّلع عليها المسؤولون، فيجدوا في تطبيق ما يستطيعونها. والله أسأل أن يعين المسؤولين على أداء مهمتهم على الوجه الذي يرضيه سبحانه، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد.

التوصيات

وتتضمن:

- ١- الوسائل والطرق لإعادة ما أهمل، وتصحيح ما وقع فيه الخطأ، وذلك بالآتي:
١- تصحيح ما وقع في المناهج الدراسية من الأخطاء؛ لأن المؤسسة التعليمية هي البذرة الأولى للخطأ والصواب.
- ٢- تبني الأقسام الأكاديمية المتخصصة في الجامعات تصحيح ما يقع من الأخطاء، ونشره في المؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية.
- ٣- إلزام مديري الدوائر الحكومية والكتب والنسخ لديهم بأن يلتزموا بالتصحيح الذي يردهم من الأقسام الأكاديمية المتخصصة.
- ٤- استحداث وظائف في الدوائر الحكومية، لشغلها بمصححين متمكنين باسم (مصحح لغوي).
- ٥- استحداث وظائف باسم (مشرف)، تكون مهمتهم التواصل مع أولئك المصححين، وتزويدهم بكل جديد في هذا الشأن.
- ٦- عقد لقاءات دورية بين أولئك المشرفين، لتدارس ما وصلوا إليه مع المصححين اللغويين، وتبادل الخبرات وكل ما هو جديد في ذلك.
- ٧- إسناد تبني هذا المشروع إلى وزارة التعليم، ودعمها بكل ما يمكن أن يسهّل المهمة، لتؤدي الرسالة على أتم وجه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. اللهم، لا نحصي ثناءً عليك. بل أنت يا ربنا كما أثبتت على نفسك، سبحانه. في ختام هذا البحث أود أن أذكر أموراً:

- ١ - أن الإعلاميين والوعاظ والخطباء مولعون بالوقوع في الأخطاء إما ولع. فلا غرو إذن أن يولع بذلك العامة.
- ٢ - أن الحديث في الأخطاء الشائعة، والتي تستبدل فيها أداة مستحدثة بالأداة الصحيحة الواردة عن العرب، أن ذلك العمل يتطلب مجهوداً، وكذا ذهن، وموازنات. وقد يوفق الباحث في الوقوف على الخطأ وتصويبه، وقد لا يوفق.
- ٣ - أن من الأدوات النحوية التي يقع فيها الخلط، ما قد يتسبب في تغيير المعنى وإحالاته عن مراد الناطق العربي الأول به.
- ٤ - أن عدي هذه الأخطاء ليس معناها أنني استقصيت، ولم أترك لناهس منهساً. بل الباب مفتوح لكل باحث، ولكل غيور على أمنا العربية.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به. والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد.

فهرس مراجع البحث

- إعراب القرآن الكريم وبيانه. للشيخ محيي الدين الدرويش. دار الإرشاد. حمص. سوريا. ط ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. لابن هشام الأنصاري. تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان. ط ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد. لابن هشام الأنصاري. تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الجنى الداني. للمراي. تحقيق د. فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة. بيروت. ط. الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- حروف المعاني والصفات. للإمام الزجاجي. تحقيق د. حسن شاذلي فرهود. دار العلوم للطباعة والنشر ط. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- حروف الممدود والمقصور. لابن البتكي. تحقيق د. حسن شاذلي فرهود. دار العلوم للطباعة والنشر. المملكة العربية السعودية. الرياض. ط. الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الحماسة البصرية. لصدر الدين البصري. تحقيق مختار الدين أحمد. عالم الكتب. بيروت. المزرعة. ط. الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- خزنة الأدب. للبغدادي. تحقيق الشيخ عبدالسلام هارون. رحمه الله. مطبعة المدني. مصر. ط. الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- دروس التصريف، للشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ط. ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ديوان حسان بن ثابت. رضي الله عنه. وضع وضبط وشرح عبدالرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط الأولى

- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تحقيق د. أنطونيوس بطرس. دار صادر. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
 - ديوان الفرزدق. شرح مجيد طراد. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
 - ديوان هدية بن الخشرم. تحقيق د. يحيى الجبوري. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق. ط. ١٩٧٦م.
 - رصف المباني. للمالقي. تحقيق أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
 - شذا العرف في فن الصرف. للشيخ أحمد الحملاوي. بضبط وشرح د. محمد أحمد قاسم. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. ط ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
 - شرح قصيدة المقصور والممدود. لابن هشام اللخمي. تحقيق د. مهدي عبيد جاسم. دار عمار للنشر والتوزيع. عمان. الأردن. ط. الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
 - شرح المفصل. لابن يعيش. عشرة أجزاء في مجلدين. عالم الكتب. بيروت. بغير إفادات عن سنة الطبع ودار النشر.
 - شرح المقصور والممدود. للإمام ابن دريد. تحقيق ماجد الذهبي وصلاح الخيمي. دار الفكر. ط ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
 - الصحاح. للجوهري. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. ط. الرابعة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
 - صحيح مسلم بشرح النووي. إعداد مجموعة أساتذة متخصصين، بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير. دار الخير. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
 - الطرائف الأدبية. تصحيح وتخريج العلامة عبدالعزيز الميمني. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. بغير سنة طبع.
 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري. للإمام ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز. رحمه الله. دار الفكر. بيروت، لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
 - الفصول والجمال في شرح أبيات الجمل، وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل. لابن هشام اللخمي. تحقيق د. محمد الشقيران. دار النوادر. لبنان. ط. الأولى، ١٤٣٨-٢٠١٧م. من منشورات النادي الأدبي بالمدينة المنورة.
 - قاموس الإعراب. لمرجس عيسى الأسمر. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. ط. الحادية عشرة ١٩٨٤م.
 - الكتب الستة. تصحيح وترقيم بعض طلبة العلم. إشراف ومراجعة الشيخ د. صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض. المملكة العربية السعودية. ط. الثالثة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
 - اللامات. للإمام الزجاجي. تحقيق مازن المبارك. دار الفكر. دمشق. سوريا. ط. الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
 - لسان العرب. لابن منظور. دار صادر. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
 - مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود. للشيخ محمد محفوظ بن المختار فال الشنقيطي. تحقيق عبد الحميد بن محمد الأنصاري. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- معجم الطلاب في الإعراب والإملاء. د. إميل بديع يعقوب. دار العلم للملايين، ط. الثانية ١٩٨٦م.
- مغني اللبيب. للإمام ابن هشام. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. لبنان ط ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن. للراغب الأصفهاني. ضبط ومراجعة محمد خليل عيتاني. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ط الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- مقاييس المقصور والممدود. لأبي علي الفارسي. تحقيق د. حسن محمود هندراوي. دار إشبيليا للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المقرَّب. لابن عصفور. تحقيق أحمد الجوّاري وعبدالله الجبوري. ط الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- المقصور والممدود. لفظويه. تحقيق د. حسن شاذلي فهدود. لا توجد معلومات عن الناشر، ولا عن سنة الطبع.
- الممدود والمقصور. لأبي الطَّيِّب الوشَّاء. تحقيق د. رمضان عبدالنَّوَّاب. مكتبة الخانجي. مصر. بغير سنة طبع.
- الهمزة في الإملاء العربي. المشكلة والحل. د. أحمد الخراط. دار القلم للطباعة والنشر. دمشق. سوريا. والدار الشامية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. ط. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.